

جامعة البحرين

قسم علم النفس
برنامج الماجستير في
علم النفس الإرشادي



كلية الآداب

الحرمان من أحد الوالدين أو كليهما وأثره على التوافق النفسي لدى المراهقين بمملكة البحرين

رسالة مقدمة كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير
في علم النفس الإرشادي

إعداد

دلال علي صالح عبدالغني الهُمزة

٢٠٠٢٥٠٤١

بكالوريوس علم نفس التربوي، جامعة البحرين، مملكة البحرين، ٢٠٠٧م

إشراف

د. أحمد سعد جلال

أستاذ علم النفس المشارك بقسم علم النفس
جامعة البحرين

مملكة البحرين

يونيو ٢٠١٣



جامعة البحرين
كلية الآداب
قسم علم النفس
برنامج ماجستير (علم النفس الإرشادي)

(لجنة المناقشة)

ناقشت الطالبة/ دلال علي صالح رقم جامعي ٢٠٠٢٥٠٤١ الأطروحة التي تقدمت بها للحصول على درجة الماجستير في: علم النفس الإرشادي.

والمعونة: "الحرمان من احد الوالدين أو كليهما وأثره على التوافق النفسي لدى المراهقين بمملكة البحرين"

وذلك يوم: الخميس الموافق ٢٧/٦/٢٠١٣

وقد تشكلت لجنة المناقشة من الأساتذة الآتية أسمائهم:

الاسم	التوقيع
د. أحمد سعد جلال	مشرفاً ورئيساً
د. نادية التازي	ممتحناً خارجياً
د. محمد المطوع	ممتحناً داخلياً



الإهداء

إلى الحضن الذي سقاني الحنان، والقلب الدافئ الذي غمرني بالأمان أبي وأمي.

إلى شريك حياتي ورفيق دربي زوجي الحبيب.

إلى من رافقوني روحاً وجسداً، وكانوا لي في كل خطوة سنداً، إخوتي وأخواتي، أسرتي الغالية.

إلى أخوات لم تلهن أمني، إلى من أمضيت معهن أجمل أيام حياتي صديقاتي الغاليات.

أهديكم هذا العمل المتواضع.

الشكر والتقدير

بداية أتوجه بالشكر والتقدير إلى الدكتور أحمد سعد جلال الذي قدم لي الدعم، والجهد العلمي وأعطاني من معرفته وعلمه الكثير، والذي كان لإشرافه على هذه الدراسة الفضل الكبير في وصولها إلى أفضل صورة ممكنة.

كما أتوجه بالشكر والتقدير لكل أساتذة قسم علم النفس في جامعة البحرين على ما بذلوه من جهد في تدريسي وتوجيهي الدائم.

كما أتوجه بالشكر والتقدير للمؤسسة الخيرية الملكية على دعمها الكبير لي في مسيرة دراستي وإتاحة الفرصة لي لتطبيق دراستي الحالية، وأخص بشكري الأمين العام للمؤسسة الخيرية الملكية، وجميع منتسبيها.

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	الإهداء
ب	الشكر والتقدير
ج	قائمة المحتويات
و	قائمة الجداول
ز	قائمة الملاحق
ح	ملخص الدراسة
الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة	
٢	مقدمة
٤	مشكلة البحث
٥	أسئلة الدراسة
٦	أهداف الدراسة
٦	أهمية البحث
٧	مصطلحات الدراسة
الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة	
١١	أولاً: الإطار النظري
١١	١. الحرمان
١١	أنواع الحرمان
١٢	نظرية التعلق
١٣	أ. الحرمان بالطلاق
١٥	الآثار النفسية المترتبة على الطلاق
١٧	ب. الحرمان بالوفاة
١٧	حاجات المحرومين من البيئة الأسرية

الصفحة	الموضوع
١٩	العوامل المؤثرة في الحرمان
٢٠	الوقاية من آثار الحرمان من الوالدين
٢٠	٢. التوافق النفسي
٢١	أبعاد التوافق النفسي
٢١	أولاً: التوافق الشخصي الانفعالي
٢٢	ثانياً: التوافق الصحي
٢٢	ثالثاً: التوافق الأسري
٢٣	رابعاً: التوافق الاجتماعي
٢٤	نظريات التوافق النفسي
٢٧	محكات التوافق
٣٠	ميكانيزمات التوافق
٣٣	العوامل التي تعيق التوافق
٣٤	٣. المراهقة
٣٤	تحديد مرحلة المراهقة
٣٥	خصائص مرحلة المراهقة
٣٨	حاجات المراهقين
٣٩	مشكلات المراهقين
٤٠	ثانياً: الدراسات السابقة
٤٦	التعليق على الدراسات السابقة
	الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات
٤٩	منهج الدراسة
٤٩	مجتمع الدراسة والعينة
٤٩	عينة الدراسة
٥٠	وصف العينة
٥١	أداة الدراسة
٥٢	وصف المقياس

الصفحة	الموضوع
٥٣	صدق المقياس في البيئة الأصلية
٥٤	صدق المقياس في الدراسة الحالية
٥٥	ثبات المقياس في البيئة الأصلية
٥٧	ثبات المقياس في البيئة الحالية
٥٨	الأساليب الإحصائية المستخدمة
الفصل الرابع: نتائج الدراسة ومناقشتها والتوصيات	
٦٠	نتائج السؤال الأول
٦٢	نتائج السؤال الثاني
٦٣	نتائج السؤال الثالث
٦٦	نتائج السؤال الرابع
٦٨	خلاصة النتائج
٦٨	التوصيات
٦٩	الدراسات المستقبلية المقترحة
٧٠	قائمة المراجع
	الملاحق
	الملخص باللغة الإنجليزية

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوانه	الصفحة
١	توزيع أفراد العينة على متغيري الجنس ونوع الحرمان	٥٠
٢	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيري العمر وسنوات حرمان لأفراد العينة	٥٠
٣	وصف المستوى التعليمي لأفراد العينة	٥١
٤	توزيع فقرات مقياس التوافق النفسي	٥٣
٥	الارتباطات الداخلية للمقياس	٥٤
٦	معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس ودرجته الكلية	٥٥
٧	معاملات ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق	٥٥
٨	معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية لمقياس التوافق النفسي في البيئة الأصلية	٥٦
٩	معاملات ألفا لكرونباخ للدراسة الأصلية	٥٦
١٠	معاملات ألفا لكرونباخ للدراسة الحالية	٥٧
١١	معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية لمقياس التوافق النفسي في الدراسة الحالية	٥٧
١٢	نتائج اختبار تحليل التباين المتعدد (MANOVA) لدلالة أثر نوع الحرمان، الجنس، وعدد سنوات الحرمان على التوافق النفسي	٦٠
١٣	نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المحرومين من أحد الوالدين أو كليهما ووفاء والمحرومين من الوالدين بالطلاق	٦٤
١٤	نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المحرومين من أحد الوالدين أو كليهما بالوفاء والمحرومين من الوالدين بالطلاق باختلاف الجنس	٦٦

قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوانه
١	مقياس التوافق النفسي
٢	مذكرة الموافقة على تطبيق الدراسة

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على دلالة الفروق في التوافق النفسي بين المحرومين من أحد الوالدين أو كليهما بالوفاة وبين المحرومين بالطلاق لدى المراهقين بمملكة البحرين، والتعرف على دلالة الفروق بينهم باختلاف الجنس، ودلالة العلاقة الارتباطية بين عدد سنوات الحرمان من أحد الوالدين أو كليهما بالتوافق النفسي، كما تم التعرف على دلالة أثر الحرمان من أحد الوالدين أو كليهما بالوفاة، والحرمان بالطلاق، والجنس، وعدد سنوات الحرمان على التوافق النفسي.

وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٠٦) مراهق ومراهقة، تم خلالها استخدام مقياس التوافق النفسي لزينب شقير (٢٠٠٣)، حيث توصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي بين المحرومين من أحد الوالدين أو كليهما بالوفاة وبين المحرومين من الوالدين بالطلاق. وكذلك لا تختلف هذه الفروق بين المحرومين من أحد الوالدين أو كليهما بالوفاة وبين المحرومين من الوالدين بالطلاق باختلاف الجنس، كما أنه لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين عدد سنوات الحرمان والتوافق النفسي لدى المحرومين من أحد الوالدين أو كليهما بالوفاة والمحرومين من الوالدين بالطلاق، وكذلك توصلت نتائج الدراسة إلى أنه يوجد أثر دال إحصائي لعدد سنوات الحرمان بين المحرومين من أحد الوالدين أو كليهما بالوفاة والمحرومين من الوالدين بالطلاق في التوافق الأسري عند مستوى دلالة

٠٠,٠٥

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

- مقدمة.
- مشكلة البحث.
- أسئلة الدراسة.
- أهداف الدراسة.
- أهمية البحث.
- مصطلحات الدراسة.

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

مقدمة:

إن التوافق النفسي يجعل الفرد يحقق النجاح بمختلف نواحي حياته، وتدفعه نحو تحقيق غاياته بأفضل الطرق وأيسرها، وتجنبه عناء الصراعات والتوترات، وما تؤدي إليه من اضطرابات نفسية وجسدية، فالتوافق يعتبر محور الصحة النفسية، والبعض الآخر يعتبره مرادفاً للصحة النفسية، والبعض الآخر يقول بأنه لا يمكن فصلهما عن بعضهما، فلا صحة نفسية بلا توافق، ولا توافق بلا صحة نفسية، فالشخص الذي يتمتع بتوافق نفسي جيد، هو شخص متكيف مع مختلف الظروف، ويمكن أن يتعايش معها ومع أزماتها ويتجاوزها، ويستطيع أن يواجه ظروف الحياة ومشقتها، ويكون راضٍ عن نفسه، ويتصرف بشكل مناسب وإيجابي في جميع المواقف سواء أكانت مواقف اجتماعية، أو مواقف تخص مستقبله الشخصي، وهو شخص قادر على استغلال قدراته وإمكانياته أفضل استغلال، ويسير باتجاه تحقيق أهدافه بكل ثقة، ويسعى دائماً إلى التصرف بطريقة تؤدي إلى تحسين صحته النفسية، وهذا كله ما يحتاجه المراهق في مرحلة البحث عن تكوين هويته الخاصة به واستقلاله الذاتي.

ومن صور التوافق أن يسلك الفرد السلوك المناسب لمستوى عمره، ومن الطبيعي أن يختلف تقييم السلوك من هذه الزاوية، فما يعتبر سوياً عادياً بالنسبة للطفل قد لا يعد كذلك بالنسبة للراشد أو المراهق. ولذلك فعملية التوافق ليست عملية جامدة ثابتة تحدث في موقف معين أو فترة معينة، بل إنها عملية مستمرة دائمة، فعلى الفرد أن يواجه طوال حياته سلسلة لا تنتهي من المشاكل والحاجات والمواقف التي تحتاج سلوكاً مناسباً. ويتمثل هذا السلوك المناسب في خفض التوتر وإعادة الاتزان، والاحتفاظ بالعلاقة المنسجمة مع البيئة كلما أتاح بهذا الاتزان، أو هدد هذه العلاقة أي مثير داخلي أو خارجي (كفاقي، ٢٠١٢).

ويعد وجود الأبوين مطلباً أساسياً وجوهرياً في التنشئة الأسرية الطبيعية للأبناء وخاصة الأب، لأن الأب هو المثال المحتذى بالنسبة لأبنائه، وصورته في نظرهم عظيمة لا توازنها

عظمة، فهو مثال للقوة والرجولة، لانه يحمي أبنائه، وهو مثال للعطف والحب، فمن هنا تكمن أهمية وجود الأب الذي يساعد على غرس هذه القيم والمفاهيم في نفوس أبنائه، مما يؤهلهم للتوافق الإيجابي مع ذواتهم أولاً، ثم مع محيطهم الذي يشمل الأسرة والمدرسة والبيئة الاجتماعية بصفة عامة. وعندما يتوفى الأب والمربي، يطرأ خلل وتصدع في بناء الأسرة، وحيث أن فقدان الأب يعد كارثة أسرية كبيرة على الأبناء (توق وعباس، ١٩٨١).

ويكتسب الأبناء توافقهم من البيئة المحيطة بهم وخاصة البيئة الأسرية السلمية، ويعتبر التوافق من العمليات الدينامية التي تسير جنباً إلى جنب مع مراحل النمو المختلفة، بل أن السنوات الأولى التي يقضيها الطفل مع أسرته لها تأثيراً كبيراً على الأبناء وصحتهم النفسية في طفولتهم وحتى يكبرون، ولها تأثير على القدرة على التوافق مستقبلاً، وعليه فإن أي تصدع في الأسرة وخاصة وفاة أحد الوالدين أو كليهما أو فقد أحدهما بالانفصال سيؤثر على توافق الأبناء، حيث أنهم يصبحون أقل نضجاً وتوافقاً مع أنفسهم والآخرين (سفيان، ٢٠٠٤).

ومن الأحداث الطارئة التي تؤدي الى تصدع البيوت بشكل دائم، الموت والطلاق مما قد يؤدي إلى وضع اقتصادي واجتماعي له بالغ الأثر على الأبناء. كما أن فقدان أحد الأبوين أو كليهما يؤدي إلى الشعور بعدم الأمن والقلق والاعتمادية، ويعتبر الوالدان ومحيط الابن الاجتماعي من العوامل المهمة في تشكيل مفهومة عن ذاته، وأن مفهوم الطفل عن ذاته يتشكل ضمن نمط للرعاية المميزة للعلاقات الأسرية، حيث تلعب الأم الدور المهم في حياة الطفل أكثر من أي شخص آخر، وأن موقفها من الطفل ومعاملته تلعب دوراً رئيسياً في نمو شخصيته، كما أن طبيعة المشكلات الناجمة عن غياب الأب تعتمد على سن الطفل، ففي الطفولة المبكرة يكون فقدان الابن مثيراً للقلق، وفي مراحل المراهقة تصبح المشكلة أكثر حدة، فيصبح المراهق بحاجة ماسة إلى مصدر الأمن والحماية والثقة في وجه الأزمات التي يتعرض لها، كما أن إدراك الطفل الكبير للموت يصبح أكثر وضوحاً من إدراك الطفل الصغير له، ذلك لأن المراهق أقدر على تمييز التغيير في نمط حياة العائلة، وغالباً ما يستقى مشاعر الحنان للمتوفى (توق، وعباس، ١٩٨١).

فعندما يموت الأب أو تموت الأم يسيطر فراغ كبير على حياة الطفل إلى درجة يكون معها ملء هذا الفراغ في بعض الأحيان أمراً مستحيلاً، ويشعر الطفل بسبب ذلك بالحرمان والنقص

فيُتصور بأنه قد ظلم وضاعت بعض حقوقه، فيضطرب ويبحث عن مكان آمن، ويبدو بعيداً كل البعد عن الهدوء والسكينة، وغير راض عن الأوضاع التي يعاني منها (قائمي، ٢٠٠١).

وتتمثل الوالدية الوحيدة أو المفردة في الأم التي تقوم على تربية الأبناء دون وجود الأب. أو الأب الذي يقوم على تربية الأبناء دون وجود الأم، وبهذا فإن الأسرة وحيدة الوالدية هي تلك الأسرة التي يقوم على شئونها أحد الوالدين في ظل غياب الوالد الآخر بصفة دائمة أو شبه دائمة لسبب من الأسباب، مثل: الوفاة، أو الطلاق، أو السفر والإقامة في بلد آخر، أو الهجر والانفصال، أو الفقد، أو الاحتجاز، أو المرض. فالأسرة بوفاة الأب تصبح ذات والدية وحيدة، حيث يعيش الأبناء مع الأب أو مع الأم (بشير وإبراهيم، ١٩٩٧).

مشكلة البحث:

لاشك في أن الأسرة عامل مؤثر في توافق الأبناء وإشباع حاجاتهم النفسية، وهذه الحقيقة أصبحت من المسلمات الأساسية التي يقتنع بها الباحثون في جميع جوانب الفرد عبر مراحل نموه المختلفة، فالطفل أو المراهق لا يتعرض لأية أزمة من أزمات النمو طالما سار هذا النمو في مساره الطبيعي. ولهذا فإن الأسرة ذات الوالدين لها مميزات على تلك التي تفتقد أحدهما أو كليهما. فوجود الوالدين في الأسرة يشعر الأبناء بالحب والعطف والحنان والأمن والحماية والنموذج والقوة والانتماء والتقبل، حيث ينمو الأبناء في سياق مناخ عامر بالحب والهناء والأسرى وهي أمور يستلزمها النمو النفسي السليم. ولما كان الوالدان يقومان معاً بإشباع هذه الحاجات النفسية لدى الطفل، فإن وفاة أحدهما أو كليهما قد يؤثر في درجة إشباع هذه الحاجات ويمثل تهديداً لتوافقهم (عمارة، ١٩٩٦).

وتبرز أهمية دور الأم كأحد الوالدين في نطاق علاقتها بتشكيل شخصية أبنائها، حيث أن الأسرة التي تحرم من وجود الأم تفقد ركيزة أساسية لوجودها كأسرة، فالحرمان من الأم بصفة خاصة له آثار وأضرار واضحة على جميع جوانب نمو شخصية الطفل، فالأم مصدر رئيسي لإشباع معظم الحاجات النفسية لدى الطفل، وعدم إشباع هذه الحاجات قد يؤدي إلى حدوث توتر داخلي للطفل وبالتالي تصبح شخصيته مضطربة نفسياً (بلان، ٢٠١١).

وكما أن للأُم دوراً مهماً نجد أن للأب دوراً لا يقل أهمية عن دور الأم في النمو النفسي والاجتماعي للأبناء، حيث أن وجود الأب في الأسرة يشعر الأبناء بالأمن والحماية والنموذج والقُدوة بحيث ينمو الطفل في مناخ مليء بالحب والعطف، وهي أمور يستلزمها النمو النفسي السليم، وكذلك يقوم الأب بدوره في عملية التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة ويساعد الأبناء على إشباع حاجاتهم النفسية مما يؤثر على سلوكهم وتوافقهم وتمتعهم بالأمن والاستقرار النفسي ويجنبهم الإحساس بالمشكلات الانفعالية (خضر، ٢٠٠٥).

كما أن نوع الحرمان له أثر على الأطفال، فليس المحروم هو من فقد أباه فقط، فقد كشفت دراسة يونس ربيع (١٩٩٣) عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المحرومين بالطلاق والمحرومين بالوفاة، لصالح المحرومين بالطلاق في التكيف الشخصي والاجتماعي والعناصر المكونة لكل منهما، بمعنى أن الحرمان من أحد الوالدين بالوفاة أشد وطأة من الحرمان منه بالطلاق، ذلك أن الطفل غالباً ما تتاح له فرصة المحروم منه سواء كان أباً أو أمّاً.

ومن المعروف أن الحرمان من الرعاية الأسرية، نتيجة لفقدان الوالدين، قد يترتب عليه وجود مشكلات نفسية، سلوكية، اجتماعية. كما تشير الباحثة إلى أن هؤلاء الأبناء ومن واقع معاشتها معهم في العمل غالباً ما يصابوا بعدد من الأمراض النفسية، والتوترات، نتيجة للقلق والغضب والإحساس بعدم الأمان، كما يصابون بحالات فقدان الثقة بالنفس بسبب الخبرات السابقة وسوء المعاملة، كما يفتقدون للحب الذي حرم منه.

مما يدفع هذه الفئة إلى اللجوء إلى العدوان للتغلب على بيئتهم، وإرغامها على تحقيق مطالبهم، كما يكسب صفة العناد والتي تسبب إزعاجاً مستمراً للمدرسين أو البيئة المحيطة بهم.

وبالتالي تتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن أسئلة الدراسة الآتية:

أسئلة الدراسة:

١. هل يوجد أثر دال إحصائياً لكل من: الحرمان من أحد الوالدين أو كليهما بالوفاة، والحرمان بالطلاق والجنس، وعدد سنوات الحرمان على التوافق النفسي لدى المراهقين بمملكة البحرين؟

٢. هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين عدد سنوات الحرمان من أحد الوالدين أو كليهما بالتوافق النفسي لدى المراهقين بمملكة البحرين؟
٣. هل توجد فروق دالة إحصائياً في التوافق النفسي بين المحرومين من أحد الوالدين أو كليهما والمحرومين من الوالدين بالطلاق لدى المراهقين بمملكة البحرين؟
٤. هل تختلف هذه الفروق باختلاف الجنس؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

١. التعرف على دلالة أثر الحرمان من أحد الوالدين أو كليهما بالوفاة، والحرمان بالطلاق، والجنس، وعدد سنوات الحرمان على التوافق النفسي لدى المراهقين بمملكة البحرين.
٢. التعرف على دلالة العلاقة الارتباطية بين عدد سنوات الحرمان من أحد الوالدين أو كليهما بالتوافق النفسي لدى المراهقين بمملكة البحرين.
٣. التعرف على دلالة الفروق في التوافق النفسي بين المحرومين من أحد الوالدين أو كليهما بالوفاة وبين المحرومين بالطلاق لدى المراهقين بمملكة البحرين.
٤. التعرف على دلالة الفروق في التوافق النفسي بين المحرومين من أحد الوالدين أو كليهما بالوفاة وبين المحرومين بالطلاق باختلاف الجنس لدى المراهقين بمملكة البحرين.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث فيما يلي:

أ- من الناحية النظرية:

١. دراسة شريحة مهمة من المجتمع البحريني، وهم المحرومين من أحد الوالدين أو كليهما، إما بالطلاق أو الوفاة.
٢. تكشف الدراسة عن مستوى التوافق النفسي والاجتماعي بين الأيتام وعلاقته بالواقع الذي يعيشون فيه.

٣. تتمثل أهمية البحث النظرية كذلك في ندرة البحوث-حسب علم الباحثة- التي تدرس أثر الحرمان من أحد الوالدين أو كليهما على التوافق النفسي للمراهقين بمملكة البحرين.
٤. تأتي هذه الدراسة تلبية للتغيرات التي تطرأ في المجتمع البحريني، ولا سيما زيادة نسبة الطلاق.

ب- من الناحية التطبيقية:

١. تمثل الدراسة الحالية محاولة هادفة للمساهمة في تعزيز الجوانب الإيجابية لدى الأبناء المحرومين من أحد الوالدين أو كليهما.
٢. تأمل الدراسة الحالية من خلال النتائج التي سيتم التوصل إليها إلى تبصير المسؤولين عن رعاية الأيتام والمحرومين بمملكة البحرين بأهمية وضع برامج إرشادية لهؤلاء المحرومين بما يحقق المزيد من التوافق النفسي لهذه الفئة.

مصطلحات الدراسة:

أ. الحرمان:

المحروم لغة: حرم، حرماً وحرماناً، أي منعه إياه فهو محروم (المنجد في اللغة والإعلام).

أما الحرمان اصطلاحاً: فهو الشعور بعدم وجود أشياء يحتاجها الإنسان، ويعتبره كابلاً من أهم عوامل الضغط على الإنسان التي تشكل عائقاً في الحياة (أبو شمالة، ٢٠٠٢).

ويعرف الطفل المحروم بأنه ذلك الطفل الذي حرم من الرعاية المناسبة لإشباع حاجاته، حيث يرتبط الحرمان بمفهوم المسؤولية التي تتصل بنوع الرعاية ودرجات الإشباع لمختلف حاجات الطفل، وقد يظهر الحرمان بأشكال مختلفة، مثل: نقص الرعاية الصحية والجسمية والغذائية والتعليمية واللعب (البشر، ٢٠٠٥).

والحرمان هو خبرة موضوعية تحدث من وقت لآخر، وتدور حول فقدان شخص عزيز يعتبرها البعض مأساة عظيمة، وقد يعاني منها الكثيرون، وهذه الحيرة قد يصاحبها انفعالات قوية كالحزن والأسى والمظاهر السلوكية السلبية، أو مظاهر يطلق عليها الحداد وهو الطريقة التي يعبر بها عن الأسى والحزن وتخضع للأطر الثقافية المختلفة (الشريف، ٢٠٠٢).

وتعرفه إيمان القماح (١٩٨٣) بأنه الانفصال عن الوالدين وما في ذلك من فقدان الأثر الخاص الذي يستتبع الرباط العائلي. فالحرمان من الوالدين هو حرمان من سبل الحياة الأسرية الطبيعية بما ينطوي عليه من انقطاع العلاقات والتبادل الوجداني الدائم بالوالدين، ومن ثم فإن الانفصال يفضي إلى خبرة الحرمان (القماح، ١٩٨٣).

أما التعريف الإجرائي للحرمان: تراه الباحثة بأنه فقدان أحد الوالدين أو كليهما إما بالوفاة أو الطلاق.

ب: التوافق النفسي:

عرفته سهير أحمد (١٩٩٩) بأنه المسيرة الإيجابية للظروف الجديدة التي تطرأ على الإنسان، بحيث يتصرف تصرفات طبيعية تجاه المستجدات (أحمد، ١٩٩٩).

ويعرفه أنيس أبو شمالة (٢٠٠٢) بأنه العملية الكلية التي يقوم بها الفرد شعورياً أو لا شعورياً لمواجهة ظروفه الحياتية الطبيعية والطارئة على نحو إيجابي، لا إفراط ولا تفريط، مراعيًا حاجاته النفسية والاجتماعية والبيولوجية بما يتفق وحاجات المجتمع من حوله وقيمه وعاداته وتقاليده، وبما يحفظ توازنه الداخلي والخارجي (أبو شمالة، ٢٠٠٢).

وتشير صفا صيام (٢٠١٠) بأنه إشباع الفرد لحاجاته النفسية، وتقبله لذاته، واستمتاعه بحياة تقل فيها التوترات والصراعات النفسية، واستمتاعه بعلاقات اجتماعية حميمة، ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية، وتقبله لعادات وتقاليده وقيم مجتمعة (صيام، ٢٠١٠).

والتوافق يعني أن يحقق الفرد نجاحاً في مواقف حياته فيستفيد منها أو يتحاشى ضررها، وعندما يفشل السلوك في تحقيق التوافق الذي يبتغيه الفرد لنفسه نصفه بالانحراف أو الاضطراب أو المرض النفسي. فالفرد في مثل هذه الحالات يكون هدفه الأساسي تحقيق التوافق إلا أنه قد أخطأ الوسيلة (أبو عمره، ٢٠١١).

أما راوية دسوقي فتري أن الفرد المتوافق هو الذي يخلو من الصراعات الداخلية الشعورية واللاشعورية، ويتحلى بقدر من المرونة، ويستجيب للمؤثرات الجديدة باستجابات ملائمة، وأنه مشبع لحاجاته الأولية والثانوية المكتسبة، وأنه متوافق مع مطالب النمو عبر مراحل العمر المختلفة، ولهذا ينعكس بالطبع على بيئته التي يعيش فيها (في: العصيمي، ٢٠١٠).

أما التعريف الإجرائي للتوافق النفسي: هو مجموع ما يحصل عليه الفرد من درجات على أبعاد مقياس التوافق النفسي المستخدم في الدراسة الحالية، والتي تتكون أبعاده من التوافق الشخصي والانفعالي، والتوافق الصحي (الجسمي)، والتوافق الأسري، والتوافق الاجتماعي.

ج: المراهقة:

هي مرحلة نمو تقع بين سن الطفولة وسن الرشد، ينتقل فيها الناشئ وهو طفل غير ناضج جسدياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً إلى إنسان متدرج نحو بدء النضج في جوانب شخصيته، وحاولاً الاستقلال بحياته، معتمداً على نفسه مكتفياً بذاته، ويحدد ذلك البلوغ لدى المراهق (مرسي، ٢٠٠٢).

وتراها سميرة عبيدي (٢٠١١) بأنها مرحلة انتقالية تحدث فيها تغيرات من جانبين مهمين هما الجانب الجسمي والنفسي (عبيدي، ٢٠١١).

وتعرفها زبيدة أمزيان (٢٠٠٧) بأنها الفترة بين نهاية الطفولة وبداية الرشد وتتفرد بتغيرات البلوغ وما يرتبط بها من تغيرات في أبعاد الجسم ومظهره، علاوة على ما يشعر به المراهق من أحاسيس جديدة ورغبة في الاستقلال عن الروابط الأسرية (أمزيان، ٢٠٠٧).

أما التعريف الإجرائي للمراهقة: هي تلك الفئة العمرية التي تتراوح بين ١٢ إلى ٢٠ عاماً.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري:

١) الحرمان:

- أنواع الحرمان.
- نظرية التعلق.
- الحرمان بالطلاق.
- الحرمان بالوفاة.
- حاجات المراهقين من البيئة الأسرية.
- العوامل المؤثرة في الحرمان.
- الوقاية من آثار الحرمان.

٢) التوافق النفسي:

- أبعاد التوافق النفسي.
- نظريات التوافق النفسي.
- محكات التوافق النفسي.
- ميكانيزمات التوافق النفسي.
- العوامل التي تعيق التوافق.

٣) المراهقة:

- تحديد مشكلة المراهقة.
- خصائص مرحلة المراهقة.
- حاجات المراهقين.
- مشكلات المراهقين.

ثانياً: الدراسات السابقة.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

يتناول هذا الفصل عرضاً للإطار النظري الخاص بالدراسة الحالية، حيث يتم استعراض مفاهيم التوافق النفسي، والمراقبة، والحرمان بشكل مفصل، ونختتم هذا الفصل بعرض لأهم الدراسات السابقة العربية والأجنبية المرتبطة بموضوع الدراسة.

أولاً: الإطار النظري:

١. الحرمان:

أنواع الحرمان:

من أنواع الحرمان التي يتعرض لها الإنسان حرمانه من الأسرة ومن علاقته الوثيقة والحميمة بهما نتيجة للموت، أو الطلاق، أو أي سبب آخر يتعرض له ويحرمه من مصدر دفته وحنانه، وهناك نوعين من الحرمان وهما:

١. أن يكون الطفل منفصلاً عن الأسرة ومحروماً من الوالدين حرماناً كاملاً لسبب من الأسباب كالطلاق أو الموت، وهذا ما تعني به الدراسة الحالية.

٢. أن يكون الطفل محروماً من أمه حرماناً جزئياً، كأن يعيش معها ولكنها لم تستطع أن تمنحه الحب الذي يحتاج إليه، هذا النوع من الحرمان يحدث في إحدى الحالات التالية:

أ. عدم وجود الجو الأسري إطلاقاً، ويحدث ذلك بسبب التقلب الانفعالي للوالدين وعجزهما عن إقامة علاقات أسرية صحيحة، ويرجع ذلك بدوره إلى أنهم حرّموا أثناء طفولتهم من الحياة البيئية السوية.

ب. وجود الجو الأسري مع عجز الوالدين لسبب ما عن أداء وظيفتهما لاحتضان الأطفال بشكل مستمر (إسماعيل، ٢٠٠٩).

وتهدف الدراسة الحالية إلى التعامل مع الشكل الأول من أشكال الحرمان، وهم الأبناء الذين فقدوا أسرهم لسبب ما، وهذا ما يسمى بالحرمان الكلي، والذي يعد الأثر الأكبر في حياة الأبناء في

كافة النواحي السلوكية والاجتماعية والتربوية، الأمر الذي يؤدي إلى الوقوع بالمشكلات السلوكية المتنوعة، وزيادة حدتها.

نظرية التعلق:

تعد هذه النظرية من النظريات التي تفسر حركية الحب فنظرة التعلق في الحب نظرة نشوئية وتطورية، فالعلاقة العاطفية بين الأم وطفلها علاقة حتمية عند الكائنات البشرية والثدييات، فعندما يحتاج الطفل إلى والدته وهي غير موجودة (مثل حالة الانفصال) يصبح الطفل متهيجاً، قلقاً، مشوشاً ويحتج ويسعى من أجل استرداد والدته، فإذا فشل في استردادها يصبح حزيناً ومكتئباً ومن ثم يدخل في حالة الإهمال، والتجاهل وتجنب الأم إذا عادت. فالتعلق كما يشير إليه بولبي (Bowlby, 1956) نظام سلوكي يحتوي على مجموعة علي مجموعة من السلوكيات مثل: (البكاء، والابتسامة، والتحرك، والنظر،... الخ). هذه السلوكيات تعمل معاً لتحقيق القرب من واهب الرعاية (الأم)، والهدف البايولوجي لمثل هذا السلوك الفطري هو بقاء الطفل قريباً من والدته والحصول على حمايتها في السنين الأولى التي يكون فيها بحاجة إلى حبها وحنانها ورعايتها. فتعلق الطفل بوالدته يكون تعلقاً عميقاً وبالغ الأثر وبذلك يستطيع أن يطور (النماذج الفعالة الداخلية للتعلق)، مثل: التمثيل الفكري للذات والطريقة التي يرتبط بها الآخرون بالذات، والتي ستقود إلى تشكيل سلوك الفرد فيما بعد في علاقته مع الآخرين خلال حياته (العباسي، ٢٠١٠).

مظاهر وأعراض نتائج الحرمان وفق نظرية التعلق لدى المراهقين:

١. الإحساس بالضيق وفقدان شيء عميق، وهو إحساس مبهم يجعل الشخص يشعر بالتشتت والضيق، وبأنه غير مكتمل، وأن هناك ما شيء ينقصه، مما يولد لدى الشخص الميل للاكتئاب وفقدان الإحساس بوجود أي هدف للحياة.
٢. التشكك العميق في النفس وفي القيمة الذاتية، حيث يفتقر الشخص للإحساس باليقينية والثقة بالنفس.

٣. إحساس بافتقار شديد دائم وعميق ولا يشبع الحنان مهما وجد من يحبه، فنجد الشخص مدفوعاً بشدة بطريقة لاشعورية للبحث باستمرار عن الحنان الذي لا يسدّد أبداً، دون أن

يعي حقيقة ما يبحث عنه، مما يجعله ينحصر ويسجن في احتياجه الشديد الى اهتمام الآخرين.

٤. احساس باحتياج مستمر إلى التعلق بشخص ما حيث يظل الشخص البالغ يختبر صورة ما من إحساس الرضيع أو الطفل الصغير بالهلع من الوجود بمفرده دون وجود الارتباط العاطفي مع من يقوم برعايته.

٥. الشعور بالرغبة في أن يترك بمفرده.

٦. الانفصال العاطفي (عدم المقدرة على تبادل العواطف) حيث يفقد الشخص القدرة على الإحساس بالحب رغم احتياجه الشديد إليه، مهما أتاه هذا الحب من الآخرين نتيجة لعدم نمو خاصية الشعور بالحب والتي تنشأ من الارتباط والتعلق العاطفي الصحي في المهد.

٧. الإحساس بالألم النفسي الشديد والعزلة نتيجة الانفصال العاطفي وفقدان القدرة على الاتصال العاطفي بالآخرين.

٨. سلوكيات مضطربة، مثل جرح وإيذاء الشخص لنفسه بدنياً، والرغبة في الانتحار والاضطرابات الجنسية وافدمان واضطرابات الطعام (عبد الله، ٢٠٠٤).

أ. الحرمان بالطلاق:

إن التفكك الأسري وتصدع العلاقات الزوجية والمنازعات والخلافات المستمرة بين الوالدين ومشكلاتهم النفسية، وما يصاحب ذلك كله من عدم احترام وتحقير كل منهما للطرف الآخر ولامبالاة وعداوة، وما يترتب عليها من مشاعر تعاسة وألم وقلق يعوق النمو الانفعالي والاجتماعي للطفل، ويضعف من ثقته بأسرته ووالديه، كما يجعله أنانياً عاجزاً عن تبادل مشاعر الحب مع الآخرين، ويفقده الانتماء وربما دفعه إلى أشكال مختلفة من الانحراف والسلوك العدواني والمرض النفسي (القريطي، ١٩٩٨).

وتدل الدراسات الإكلينيكية على أن الأسرة المضطربة تنتج أطفالاً مضطربين، وأن الكثير من اضطراب الطفل ما هو إلا عرض من أعراض اضطراب الأسرة المتمثل في الظروف غير المناسبة وأخطاء التنشئة. وبالتالي فإن العلاقة الإيجابية بين الزوجين، والتي تقوم على أساس من المحبة والتفاهم تؤثر على النمو النفسي والاجتماعي للطفل فتجعله طفلاً متوافقاً واثقاً من نفسه،

سويًا في سلوكه. وعلى النقيض من ذلك فالعلاقة السلبية التي تقوم على أساس من الخلافات الزوجية من شأنها أن تؤدي إلى سوء توافق الطفل في سلوكه (القريطي، ٢٠٠٢).

ويعاني الأطفال قبل الطلاق من جو عدم الطمأنينة الذي يصاحب الصراعات الزوجية، التي قد تطول أو تقصر، متخذة أنواعاً من العدوانية المتبادلة. ويعيش الأطفال هذا الجو كتهديد لوجودهم، ويفتح أمامهم قلق المجهول، وقلق الانفصال المصاحب لمخاوف تجسيد الطلاق فعلياً. ويحس الطفل من هؤلاء أنه معرض لخطر الضياع وبالتالي الهلاك، مما يبين مدى الأذى المصاحب لقلق الانفصال أو التهديد به (دانيال، ٢٠٠٠).

وكما زادت حالات الطلاق، زاد عدد أبناء المطلقين الذين لا يجدوا اهتماماً متكافئاً من أبويهم أو رعاية اجتماعية وعوناً مالياً منهم. فضلاً عن ذلك فإن الطلاق يعد صدمة قوية لهم بالذات في السنة الأولى، إذ يكون وقوعه عليهم مؤلماً من الناحية النفسية والأسرية بحيث تقل رعايتهم الأبوية، وتتدهور صحتهم، وتهبط معنوياتهم، فيواجهوا هذا الانحطاط المعنوي بالبكاء واليأس أكثر من أي وقت مضى، فيتمردوا على سلطة أبويهم.

ولا غرو من أن غياب الأب عنهم يثير عندهم القلق وبللور عندهم مشكلات اقتصادية واجتماعية لأنه عند تمزق النسيج الأسري تتغير - تبعاً - حياة الأبناء لتصل إلى الحالة السيئة سواء أكان في أسرهم أو مدرستهم بحيث تترجم على شكل توتر وقلق واضطراب، فتذبل حيوياتهم وتتعطش عواطفهم للمحبة والرعاية، فضلاً عن حاجتهم للأشياء المادية التي تتزايد مع تقادم عمرهم وهبوط دخلهم المالي بسبب عدم تقديم العون المالي من الأب أو لقلته في أغلب الأحيان.

وأشار معن عمر (٢٠٠٠) إلى أن عمر الأبناء الذين لم يتجاوز عمرهم الخمسة أعوام تأثرهم بالطلاق يكون أقل من الأبناء الذين عمرهم عشر سنوات أو أكثر، لأن إدراكهم للأمور يكون أكثر فهماً، وأن تفاعلهم مع أبويهم يتزايد مع تقدم عمرهم. والأبناء الذين فاقوا الخامسة عشر من العمر يدركون ويفهمون أسباب النزاع والشجار والشقاق بين والديهم. ومع تكرار هذه الأحداث يهرب الأبناء منها ليلجئوا إلى استخدام المخدرات والمسكرات كملاذ للابتعاد عن الزلزال الذي أصاب أسرهم، وهذا بدوره يؤثر على دوامهم في المدرسة الذي بات متقطعاً وضعيفاً (عمر، ٢٠٠٠).

الآثار النفسية المترتبة على الطلاق:

١. الأسى والحزن بسبب فقدان العائلة:

يفترض والرشتياين Wallerstein (١٩٨٣) أن الطلاق والانفصال الوالدي بالنسبة للأطفال يساوي عاطفياً وفاة أحد الوالدين. فالأطفال لا يفجعون فقط بسبب فقدان الاتصال اليومي بأحد الوالدين، أو بسبب تناقص الاتصال مع الوالد الآخر، ولكنهم أيضاً يفجعون بسبب فقدان الأمان والإحساس بالسعادة الذي توفره العائلة السليمة.

ومن المحتمل أن تعني التغيرات في الظروف التي تتبع الطلاق أيضاً أن الأطفال سيرون القليل فقط من أجدادهم وأعضاء العائلة الممتدة، وسيعرضون لفقدان جيرانهم المألوفين، ومدارسهم، وأصدقائهم ونمط حياتهم الذين تعودوا عليه منذ طفولتهم.

٢. الخوف من الرفض والهجر والضعف:

غالباً ما تتبع عملية الطلاق أحاسيس كثيفة من الرفض، والتي تكون عادة مصحوبة بلوم الذات. وغالباً ما يفسر الأطفال مغادرة الوالدين كرفض لهم أنفسهم (أي الأبناء)، أكثر من كونها نهاية للعلاقة الزوجية بين آبائهم. وتمتد هذه المشاعر أيضاً نحو الزيارات التي تتم بعد الطلاق. وإذا لم يحضر الوالد غير الوصي على الأطفال كما وعد فإن الأطفال يشعرون بالرفض ويعززون هذا الرفض إلى حقيقة أنهم أشخاص غير محبوبين. ومن الممكن أن يكون لدى الأطفال مخاوف مكثفة من أن الوالد الوصي عليهم سوف يهجرهم أيضاً. وأنهم يشعرون بالضعف حيال عدم قدرتهم على تحسين الأمور بين الوالدين، أو منع الطلاق لإصلاح أمور والدهم المتأذي من العلاقة الزوجية.

٣. الغضب:

يصبح الأطفال يعلقون في عملية الطلاق غاضبين من آبائهم، وذلك لأن هؤلاء الآباء لم يفكروا إلا بأنفسهم، ولكونهم قاموا بوضع الأطفال وسط صراعاتهم ونزاعاتهم. إن الأطفال الذين

يكون آبائهم مطلقين يصبحون غاضبين على والديهم ولديهم مشاكل في المدرسة ولديهم صعوبات في النوم.

٤. الاستياء والوحدة الشديدة:

يشعر الأطفال وبشكل شائع بالاستياء والحنق عندما لا يتم إخبارهم بالطلاق الوشيك الوقوع، وعندما لا يعطون الفرصة لمناقشته. وغالباً ما يترجم هذا الافتقار والنقص في التواصل في سلك الوحدة، والذي ينجم عن خسارة وفقدان الدعم من الأسرة.

٥. الذنب ولوم الذات:

يلوم الأطفال عادة أنفسهم عند وقوع الطلاق، فالأطفال عادة ما يعتقدون بأنهم لو لم يولدوا ويأتوا لهذه الحياة، أو لو أنهم كانوا أطفالاً أفضل، كان آباءهم لم يتركوا المنزل وينفصلوا عن الأسرة. ولأن الأطفال يحبون آباءهم ويخافون من فقدانهم، فإن مشاعر الغضب عادة تولد الشعور بالذنب لديهم. ويمكن أن تسبب مشاعر الذنب والقلق المصاحب له عدداً من ردود الفعل العاطفية عند الأطفال (علاء الدين، ٢٠١٠).

٦. القلق:

يشعر غالبية الأطفال بالقلق وبشكل خاص عندما تسود في فترة ما قبل الانفصال الخلافات والشجار والعوانية وأعمال العنف بين الوالدين (رضوان، ٢٠٠٩). ولأن الأطفال يخافون ويقلقون من أن حياتهم سوف تدمر للأبد بسبب طلاق آبائهم، فمن المحتمل أن يشعر الطفل بانعدام الأمن بشأن مستقبله وحياته، ويجد المراهقون بشكل خاص صعوبة بالغة في الوثوق في الآخرين، ومن كونهم لن يلحقوا الأذى بهم (علاء الدين، ٢٠١٠).

وفي دراسة إيفاناي Evanai (١٩٥٧) والتي كانت موجهة للمقارنة بين خصائص مختارة في جماعات عديدة تلقي أعضاؤها تعليماً عالياً. وتتفاوت أسرها بين الأسر غير السعيدة، ومع ذلك تظل باقية لا تنهار، وبين الأسر السعيدة التي لا يحتمل أن تتعرض للانهايار، وأخيراً بين أنماط عديدة من الأسر التي انهارت بالفعل، وقد وجد "ناي" أنه لا توجد أي اختلافات أساسية بين أنواع التوافق عند المراهقين في الأسر غير السعيدة وغير المنهارة، وخاصة في مجالات العبادة أو

العلاقات المدرسية أو الصحية الانحرافية، ذلك أن المراهقين في العائلات المنهارة ظهوروا على أنهم أكثر قدرة على التوافق بالمقارنة بالمراهقين في الأسر غير السعيدة وغير المنهارة، خاصة إذا كان الأمر متعلق بالأمراض النفسية الجسمية، والسلوك المنحرف أو التوافق بين الآباء والأبناء، وعموماً فإنه يمكن القول أن الأطفال في العائلات المنهارة عن طريق الطلاق لا يكون توافقهم أكثر سواء من الأطفال الذين انهارت أسرهم بطرق أخرى (في: الخولي، ٢٠١١).

ب: الحرمان بالوفاة:

يعد الأب في الوسط العائلي ركناً أساسياً في إيجاد التعاون والتوازن للطفل، والأم من خلال حنانها وعطفها توفر له الرقة والنعومة، ولكن الأب من خلال صلابته واقتداره واتزانه يعمل على تعديل ذلك الحنان والعطف الأنثوي.

هذان النوعان من السلوك والعلاقة هما على قدر كبير من الأهمية بالنسبة للطفل، وقد أشارت التجارب إلى أن العيش بجانب الأب فقط، أو إلى جانب الأم فقط يؤدي إلى تربية ناقصة، ففي الحالة الأولى سنواجه أطفالاً خشنين ومتصلبين، وأما في الحالة الثانية فإننا سنواجه أطفالاً رقيقين القلب، وأخلاقهم تشبه أخلاق النساء وعاداتهن وتصرفاتهن.

والطفل بحاجة إلى قوة موجهة ومرشدة تنصره وتوازره من جهة، وتضمن له الإشراف والتكفل خصوصاً من الناحية الانضباطية من جهة أخرى، والأب قادر على إيفاء هذا الدور في المحيط الذي يعيش فيه الطفل.

وعندما يودع الأب الدنيا ويرحل عنها، ستخلو إحدى كفتي ميزان الطفل الوجودية وتخلق فراغاً، وسيفقد الطفل توازنه من الناحية السلوكية، ولذلك فهو بحاجة إلى الارتباط والتعلق بشخص ما، يرنو إليه كما كان يرنو إلى أبيه، وعلى ذلك الشخص أيضاً أن يتصرف في تعامله معه كما كان يفعل والد الطفل (قائمي، ٢٠٠١).

حاجات المحرومين من البيئة الأسرية:

إن حاجات المحرومين النفسية متعددة وذلك لأنهم أكثر من غيرهم تأثراً بالمحيط بعد فقد آباءهم، وقد لخصها (قائمي، ١٩٩٦) في النواحي التالية:

١. الحاجات إلى المحبة والحنان:

يعد فقد اليتيم والده أو والدته، أي أنه بعد فقد منبع العطف الحقيقي والمحبة الصادقة، يجب علينا تلبية حاجته هذه، بأن نعاملهم بكل لطف، ونداعبه، إذ أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندما يرى الأيتام يجلسهم إلى جانبه أو على فخذيه، ويمسح على رؤوسهم، ويقول أن الله يؤجر الفرد بعدما يمسح من الشعر بيده.

٢. الحاجة إلى التعلق والتبعية:

إن الطفل الفاقد لأمه بحاجة إلى من يناديها بكلمة أمه، وخاصة عندما يكون مريضاً ويحتاج إلى مراقبة وعناية أكبر، أو أثناء النوم ويبدأ بالبحث عن والدته، أو لغرض قضاء أحد حوائجه، إذ يجب أن يمتلك من يختاره أباً أو أمّاً له لكي يتأكد من توفير الحماية له من قبلهم.

٣. الحاجة إلى المواساة:

يحتاج الطفل إلى من يستمع له ويهتم بشكواه ومعاناتها التي تواجهه في مختلف الأحيان، فلو أفصح عن إحدى همومه فإنه يحتاج لمن يسمعه.

٤. الحاجة إلى الضبط والسيطرة:

على الرغم من أن الطفل يتيم، إلا أنه يجب أن تصبح معاملتنا له بالعطف والحنان سبباً؛ لأن يشعر بأنه قادر على الإقدام على أي عمل يريده هو، وأن أحداً لا يراقبه أو يمنعه من ذلك، إذ قال الرسول (ص): "أدبوا الأيتام كتأديبكم لأبنائكم". وبعبارة أخرى فالأساس في ذلك أنه يجب على القائمين على تربية الأيتام أن يراعوا الله فيهم وأن يعتبروا أنفسهم آباءهم، عندها سوف لن تخدش عواطفهم ومشاعرهم.

٥. الحاجة إلى التأكيد:

إن الأيتام من المحتمل أن يفقدوا العزة والثقة بأنفسهم، وضرورة التربية تستوجب بأن يتم تهيئة مناخ إعادة بناء شخصيتهم، لكي يستعيدوا الثقة بأنفسهم مرة أخرى، ويرون لأنفسهم أهمية ومكانه تليق بهم، حتى لا يكونوا عرضة للانحراف والخطر.

العوامل المؤثرة في الحرمان:

١. **جنس الطفل:** هناك تناقض واضح في النتائج الخاصة بالفروق بين الجنسين في آثار الحرمان، إلا أن بعض الدراسات وجدت فروقاً تؤكد أن الذكور أكثر قابلية للمعاناة من الآثار الضارة لخبرات الانفصال (إسماعيل، ٢٠٠٩).

٢. **السن الذي حدث فيه الحرمان:** بالنسبة للسن تكون آثار الحرمان أكبر كلما صغر سن الطفل، فالحرمان الذي يحدث خلال السنوات الأولى التي يعتمد فيها الطفل كلياً على علاقته بوالديه لرعايته وحمايته، وتوفير المرجعية له أشد أثراً على النمو النفسي من الحرمان الذي يحدث بعد وصول الطفل للاستقلال النفسي، وبعد أن تكون بنيته النفسية قد تشكلت وتدعمت.

٣. **ظروف الحرمان:** تشكل ظروف الحرمان متغيراً آخر مهماً في تقدير آثار الحرمان. ففقدان أحد الوالدين بشكل طبيعي، مثل: الوفاة بعد مرض مزمن أقل وطأة على الأبن من الموت المفاجئ. في الحالة الأولى يكون جو الأسرة مهيباً نفسياً وبالتالي أقل اضطراباً. وكلما كان جو الأسرة أكثر تهيؤاً وتوقعاً ينعكس ذلك على الأبن كخسارة أقل فداحة وخطراً. فالطفل يتخذ له عدة من الأشخاص المرجعيين مقياساً لنوعية ردة فعله وبالتالي تأثره. أما إذا فجع هؤلاء بالوفاة فإن الأبن يتعرض لدرجة شديدة من فقدان الشعور بالأمان وقلق الانفصال، مما يؤثر على توازنه النفسي اللاحق. بينما يمكن للطفل التعامل مع هذه الخسارة إذا قدمت له تفسيرات ومبررات مطمئنة من نوع التفسيرات الدينية.

٤. **نوعية العلاقة السابقة على الحرمان:** أما متغير العلاقة السابقة فهو حاكم بدوره في تحديد آثار الحرمان. وتتفاوت متانة ونوعية علاقة الأبن بوالديه، أو الشخص الذي فقدته بالطبع، ما بين درجات التعلق المتين والأمن، وبين مختلف حالات وهن العلاقة، وصولاً إلى حالات النبذ والقسوة والتسيب، وكلما كانت علاقة الأبن أكثر متانة وأماناً كانت استجابته للفقدان أكثر شدة وعنفاً، بينما الأبن الذي خبر علاقة واهنة أو نابذة قد لا يستجيب بنفس الشدة للفقدان، بل قد يبدو عليه عدم التأثر أحياناً في حالات من اللامبالاة.

٥. **الرعاية البديلة:** تشكل نوعية الرعاية البديلة عاملاً حاسماً في تحديد آثار الحرمان العاطفي الجزئي. فهي قد تخفف من تأثير المتغيرات الثلاثة السابقة إلى حد بعيد، أو حتى تعوض

عنها، إذا كانت من النوع المتين عاطفياً. فإذا توفر للطفل أم أو أب تعهده بالرعاية الكافية وعوض عنه صدمة الحرمان، فإن الأضرار اللاحقة تظل جد محدودة (حجازي ومكي، ٢٠٠٤).

الوقاية من آثار الحرمان من الوالدين:

- يمكن تلخيص عدد من أشكال الوقاية من آثار الحرمان من الوالدين على النحو الآتي:
١. عند فقدان الوالدين بسبب الموت أو الطلاق أو المرض يجب رعاية الطفل من قبل أم بديلة قادرة على أن تقدم الرعاية والاهتمام والحب.
 ٢. عدم تكرار معاناة الوالدين من حرمان في طفولتهم مع أبنائهم، بل يجب عليهم منح الأطفال الرعاية والحب والاهتمام حتى لا تتكرر المعاناة من جديد.
 ٣. ضرورة تفاعل الأسرة مع الأقارب حتى يتمكن الأطفال من الحصول على العطف من أقاربهم إذا عجزت الأسرة عن في بعض تقديم هذا العطف في بعض الأحيان.
 ٤. إشعار الأب أن مقبول ومرغوب من قبل الوالدين وترجمة هذا التقبل إلى عمل.
 ٥. يجب على المجتمع تقديم الرعاية الكافية للأطفال المحرومين من الحياة الأسرية السوية من خلال إقامة المؤسسات الاجتماعية المعنية بهذا الأمر (إسماعيل، ٢٠٠٩).
- وترى الباحثة أن الحرمان من أحد الوالدين أو كليهما له أثر في التوافق النفسي خاصة لدى المراهقين، وذلك لما لهذه الفئة من خصوصية كونها مرحلة تغيير ونمو نفسي وجسمي، وفي هذه المرحلة تتكون هوية المراهق، وذلك إما أن تكون هوية سوية ومتوافقة، أو هوية غير سوية، وتفتقد للتوافق، وذلك بسبب وجود الحرمان، إما بالوفاة أو الطلاق.

٢. التوافق النفسي:

حظي مفهوم التوافق باهتمام الباحثين وعلماء النفس والتربية كأحد المفاهيم المركزية في علم النفس، والتي يقصد بها التعبير عن حالة الفرد النفسية، كما يحظى بنفس الاهتمام باعتباره مفهوماً يعكس قدرة الفرد على تعديل وتغيير أنماط وأشكال استجاباته للمواقف المختلفة إشباعاً وتحقيقاً لمطالبه البيولوجية والنفسية والاجتماعية، بحيث تلائم مواقف وظروف بيئته المتجددة

والمتغيرة دوماً، سعياً نحو إيجاد حالة من الاتزان تناسب تلك المواقف والظروف البيئية (عطية، ٢٠١٠).

ولفهم مفهوم التوافق لابد من إيضاح الفروق بينه وبين التكيف، فالتكيف أشمل من التوافق، لأنه يشمل الإنسان والحيوان والنبات في علاقتها مع البيئة، أما التوافق النفسي فيقتصر على التفاعل بين الإنسان والآخرين، والتكيف يتضمن المسايرة للظروف وينكر دور الإنسان في تغييرها، وكذلك يلغي دور الفروق الفردية بين الناس. أما التوافق النفسي فيظهر جانب الإرادة البشرية لتغيير الواقع نحو الأفضل، وهو أساس لتطور البشرية، وهو حصيلة لجهود الإنسان تتضمن خبراته الماضية والحاضرة للانطلاق للمستقبل، وهو مسألة نسبية تختلف باختلاف قدرات الإنسان والثقافة والزمان والمكان (مصطفى، ٢٠١٠).

أبعاد التوافق النفسي:

اختلفت الآراء حول تحديد أبعاد التوافق تبعاً لنظره العلماء إلى المعني الحقيقي لهذا المصطلح. فقد أشار حامد زهران إلى ثلاثة أبعاد، هي: التوافق الشخصي، والتوافق الاجتماعي، والتوافق المهني. بينما أوضح عبد الوهاب كامل إلى أن هناك خمسة أبعاد للتوافق النفسي، هي: التوافق الشخصي، والتوافق الاجتماعي، والتوافق المنزلي، والتوافق المدرسي، والتوافق الجسدي (في: شقير، ٢٠٠٣).

أولاً: التوافق الشخصي والانفعالي:

يحدث التوافق الشخصي إذا كان الفرد قادراً على إحداث عملية توازن بين نفسه وبين البيئة المحيطة به، بما يحقق له الشعور بالرضا والسعادة، في حين أن عدم التوافق الشخصي يتسم بالتوتر والصراع النفسي والشعور بالذنب والضيق. والأساس الأول لعدم التوافق الشخصي هو وجود حالة من الصراع الانفعالي التي تنشأ نتيجة وجود دوافع مختلفة من جهة، ومتصارعة من جانب آخر، مثل: الدافع الجنسي والمحرمات الاجتماعية، أو الرغبة في التوافق الدراسي، وصعوبة محتوى المناهج الدراسية، أو عدم قبول المعلمين الذين يقومون بتدريسها. وعلى ضوء ذلك فإن عدم التوافق الشخصي ينشأ نتيجة عدم قدرة الفرد على مواجهة المتطلبات التي تهدف إلى

إشباع حاجاته الناتجة عن إثارة دوافعه، كما ينشأ عدم التوافق الشخصي نتيجة صعوبة متطلبات البيئة التي تحيط بالفرد على أن يواجهها هذا الفرد، وفي هذه الحالة يلجأ الفرد إلى الحيل الدفاعية حتى يتخلص من حالة التوتر والقلق الناتج من عدم التوافق، أو من الصراع الذي يحدثه حالة عدم التوافق، ومن وظائف الحيل الدفاعية تحقيق الراحة النفسية، والشعور بالثقة بالنفس، واحترام الذات (أبو سكينه وخضر، ٢٠١١).

وكما أنه يشير إلى التوازن بين الوظائف المختلفة للشخصية، مما يترتب عليه أن تقوم الأجهزة النفسية بوظائفها بدون صراعات شديدة، وتحقق السعادة في النفس، وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية (الفطرية والعضوية والفسولوجية)، والحاجات الثانوية المكتسبة، ويعبر عن سلم داخلي حيث لا صراع داخلي وهو ما يحقق الأمن النفسي (شريت وصبحي، ٢٠٠٦). وفي التوافق الشخصي يكون الفرد راضياً عن نفسه غير كارهاً لها أو نافرٍ منها أو ساخط عليها أو غير واثق منها، كما تتسم حياته بالخلو من التوترات والصراعات النفسية المقترنة بمشاعر الذنب والقلق والنقص، ويتضمن التوافق الشخصي السعادة مع النفس والرضا عنها وإشباع الدوافع والحاجات الأولية والثانوية، مع عدم وجود صراع داخلي، والتوافق لمطالب النمو في مراحل المتابعة (زهران، ١٩٩٥).

ثانياً: التوافق الصحي:

وهو تمتع الفرد بصحة جيدة خالية من الأمراض الجسمية والعقلية والانفعالية، مع تقبله لمظهره الخارجي والرضا عنه، وخلوه من المشاكل العضوية، وشعوره بالارتياح النفسي تجاه قدراته وإمكاناته، وتمتعه بحواس سليمة، وميله إلى النشاط والحيوية معظم الوقت، وقدرته على الحركة والالتزان، والسلامة التركيز، مع الاستمرارية في النشاط والعمل دون إجهاد أو ضعف لهما ونشاطه (شقيير، ٢٠٠٣).

ثالثاً: التوافق الأسري:

هو تمتع الفرد بحياة سعيدة داخل الأسرة تقدره وتحبه وتحنو عليه، مع شعوره بدوره الحيوي داخل الأسرة واحترامها له، وتمتعه بدور فعال داخل الأسرة، وأن يكون أسلوب التفاهم هو الأسلوب السائد في أسرته، وما توفره له من أسرته من إشباع لحاجاته وحل مشكلاته

الخاصة، وتساعد في تحقيق أكبر قدر من الثقة بالنفس وفهم ذاته، وأن تحسن الظن به وتتقبله في إقامة علاقة التواد والمحبة (مصطفى، ٢٠١٠).

ويتمثل في الحياة الهادئة والمستقرة للأسرة والبعد عن المشاجرات، مما يؤدي إلى نجاح الأسرة في عملية تنشئة الأفراد واكتسابهم عادات التكيف التي تمكنهم من التوافق مع مختلف المواقف التي تواجههم، ومما لاشك فيه أن الأسرة التي تحتفظ بعلاقات إيجابية بين أفرادها وتوفر عوامل الدعم والحنان والخدمات المناسبة ويسود فيها جو من التسامح والتقبل تسهم في تحقيق التوافق النفسي لدى أفرادها، في حين الأسر التي يسودها جو الخلافات وعدم وضوح الأدوار وعدم تماسك أفرادها يؤدي إلى خلق حالة من القلق والتوتر وسوء التوافق لدى أفرادها (الغامدي، ٢٠٠٨).

رابعاً: التوافق الاجتماعي:

وهو قدرة الفرد على المشاركة الاجتماعية الفعالة، وشعوره بالمسؤولية الاجتماعية، وامتناله لقيم المجتمع الذي يعيش فيه، وشعوره بقيمته ودوره الفعال في تنمية مجتمعه، وقدرته على تحقيق الانتماء والولاء للجماعة من حوله، والدخول في منافسات اجتماعية بناءة مع الآخرين، والقدرة على إقامة علاقات طيبة إيجابية مع أفراد المجتمع بما يحرص على حقوق الآخرين في جو من الثقة والاحترام المتبادل معهم، وشعوره بالسعادة والامتنان لانتمائه للجماعة واحتلاله مكانة متميزة من خلال ما يؤديه من عمل اجتماعي تعاوني (شقيير، ٢٠٠٣).

والتوافق الاجتماعي يعني أن ينشئ الفرد علاقة منسجمة مع البيئة التي يعيش فيها، كما يقول ولمان في تعريفه أن تحقيق الانسجام الداخلي في الشخصية شرط الانسجام مع البيئة الخارجية، وتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومعايير الاجتماعية وتقبل التغير الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة، والمشاركة في النشاط الاجتماعي مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية (شريت وسيد، ٢٠٠٦).

ويتحدد التوافق الاجتماعي من خلال التزام الفرد بأخلاقيات المجتمع وعاداته وتقاليده وقيمه، وتحرره من الميول المضادة للمجتمع، وامتناله لقواعد الضبط الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي المثمر في مؤسسات اجتماعية. فالتوافق الاجتماعي يتمثل في قدرة الفرد على عقد

صلات اجتماعية راضية مرضية مع من يعاشرونه أو يعملون معه من الناس، وتشكيل صلات لا يغشاها التفرد والشعور بالاضطهاد، وعدم الشعور بحاجة ملحة إلى السيطرة أو العدوان على من يقترب منه أو برغبة ملحة في الاستماع إلى إطرائهم له أو في استدرار عطفهم عليه أو طلب المعونة منهم (عبد القادر، ١٩٩٠).

ويرى حامد زهران (١٩٩٥) أن التوافق يعني "السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية، والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي، وتقبل التغير الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي السليم، والعمل لخير الجماعة والسعادة الزوجية مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية"، وهي عملية ممتدة امتداد الحياة وتبرز أهميتها خاصة عندما يواجه الفرد بيئة اجتماعية جديدة إذ ينبغي عليه بالعمل جاهداً من أجل التوافق مع تلك البيئة (زهران، ١٩٩٥).

نظريات التوافق النفسي:

١. نظرية التحليل النفسي:

يرى أتباع مدرسة التحليل النفسي أمثال يونج Jung، أن التوافق هو قدرة الفرد على القيام بعملياته العقلية والنفسية والاجتماعية، ويشعر أثناء ذلك بالسعادة والرضا فلا يكون خاضعاً (مقبل، ٢٠١٠).

ويحدد فرويد Freud عملية التوافق الشخصي غالباً ما تكون لا شعورية، أي أن الفرد لا يعي الأسباب الحقيقية للكثير من سلوكياته، فالشخص المتوافق هو من يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية للهو بوسائل مقبولة اجتماعياً، ويرى فرويد أن العصاب والذهان ما هما إلا عبارة عن شكل من أشكال سوء التوافق، ويقرر أن السمات الأساسية للشخصية المتوافقة والمتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في ثلاث سمات هي: قوة الأنا، القدرة على العمل، القدرة على الحب (في: عسيري، ٢٠٠٣).

وكما أن التوافق في كثير من الأحيان لا يحدث بسبب أن الشخصية واجهت حالات من التثبيت خلال مراحل النمو المختلفة بحيث لم تشبع دوافعها آنذاك، الأمر الذي يتسبب في حدوث

صراعات داخلية ينتج عنها سوء التوافق النفسي والاجتماعي. ففي الوقت الذي ركز فيه فرويد على الدوافع النفسية في معظم حديثه عن توافق الشخصية، نجد أن أصحاب مدرسة التحليل النفسي الجديدة يميلون إلى التركيز على الجوانب الإيجابية الاجتماعية لعلاقة الفرد بالمجتمع، حيث يؤكدون على أهمية المجتمع في صياغة السلوك وتشكيله (العازمي، ٢٠٠٨).

وبعد فرويد تعددت وجهات النظر التحليلية، والتي أكدت في الغالب على أهمية العوامل الاجتماعية وفاعلية الأنا، فعلى سبيل المثال اعتقد أدلر Adler أن الطبيعة الإنسانية تعد أساساً أنانية، وخلال عمليات التربية، فأن بعض الأفراد ينمون ولديهم اهتمام اجتماعي قوي تنتج عنه رؤية الآخرين، مستجيبين لرغباتهم ومسيطرين على الدافع الأساسي لمناقشة دون مبرر ضد الآخرين طالباً للسلطة أو السيطرة، كما أعتقد يونج أن مفتاح التوافق والصحة النفسية يكمن في استمرار النمو الشخصي دون توقف أو تعطل، كما أكد على أهمية اكتشاف الذات الحقيقية، وأهمية التوازن في الشخصية السوية (النابلسي، ٢٠٠٩).

وتفترض مدرسة التحليل النفسي حتمية وجود التعارض بين مطالب الفرد ومطالب الجماعة وصعوبة التوفيق بينهما. وكما يؤكد "يونيغ" أن استمرارية النمو الشخصي دون انقطاع هو مفتاح للتوافق النفسي، كما أنه يتطلب الموازنة بين ميول الفرد الانطوائية والانبساطية والتكامل بين كل من عمليات الإحساس والإدراك والمشاعر والتفكير عند تخير الحياة والعالم الخارجي (في: وافي، ٢٠٠٦).

٢. النظرية السلوكية:

يشير رواد النظرية السلوكية إلى أن التوافق عملية مكتسبة عن طريق التعلم والخبرات التي يمر بها الفرد، والسلوك التوافقي يشتمل على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة، والتي سوف تقابل بالتعزيز أو التدعيم. ولقد اعتقد واطسون Watson وسكنر Skinner أن عملية التوافق الشخصي لا يمكن لها أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري، ولكنها تتشكل بطريقة آلية عن طريق تلميحات البيئة أو إثابتها. وأوضح كل من يولمان Ulmann وكراسنر Krasner أنه عندما يجد الأفراد أن علاقاتهم مع الآخرين غير مثابة أو لا تعود عليهم بالإثابة، فإنهم قد ينسلخون عن الآخرين ويبدون اهتماماً أقل فيما يتعلق بالتلميحات الاجتماعية، وينتج عن

ذلك أن يأخذ هذا السلوك شكلاً شاذاً أو غير متوافق. ولقد رفض باندورا Bandura التفسير السلوكي الكلاسيكي، والذي يقول بتشكيل طبيعة الإنسان بطريقة آلية ميكانيكية، حيث أكد بأن السلوك والسمات الشخصية نتاج للتفاعل المتبادل بين ثلاثة عوامل هي المثيرات وخاصة الاجتماعية منها (النماذج)، والسلوك الإنساني، والعمليات العقلية والشخصية. كما أعطى وزناً كبيراً للتعليم عن طريق التقليد ولمشاعر الكفاية الذاتية، حيث يعتقد أن لمشاعر الكفاية أثرها المباشر في تكوين السمات التوافقية أو غير التوافقية (عسيري، ٢٠٠٣).

٣. النظرية الإنسانية:

ينظر رواد الاتجاه الإنساني إلى أن الإنسان ككائن فاعل يستطيع حل مشكلاته وتحقيق التوازن وأنه ليس عبداً للحتميات البيولوجية كالجنس والعدوان. كما يرى فرويد أو المثيرات الخارجية كما يرى السلوكيين والراديكاليون من أمثال واطسون وسكنر، وأن التوافق يعني كمال الفاعلية وتحقيق الذات، في حين أن سوء التوافق ينتج عن شعور الفرد بعدم القدرة وتكوين مفهوم سالباً عن ذاته. وتمثل نظريتي روجرز وماسلو أهم النظريات في هذا المجال حيث يربطان إجمالاً التوافق بتحقيق الذات.

ويرى روجرز أن الشخص المنتج الفعال هو الفرد الذي يعمل إلى أقصى مستوى أو إلى الحد الأعلى وأنه يتصف بما يلي:

١. الانفتاح على الخبرات: حيث يكون هذا الشخص مدركاً وواعياً لكل خبراته، فهو ليس دفاعياً ولا يحتاج إلى تنكر أو تشويه لخبراته.

٢. الإنسانية: هؤلاء الأشخاص لديهم قدرة على العيش والسعادة والاستمتاع بكل لحظة من لحظات وجودهم، فكل خبرة بالنسبة لهم تعتبر جديدة وحديثة فهم لا يحتاجون إلى تصورات مسبقة لكل فكرة أو موقف لتفسير كلما يحدث، فهم يكتشفون خبراتهم خلال عملية التجربة والمعاشية التي يمرون بها.

٣. الثقة: هؤلاء الأشخاص قد يأخذون آراء الناس الآخرين وموافقة مجتمعهم في الحسبان، لكنهم لا يتقيدون بها، كما أن محور أو نواة عملية اتخاذ القرار موجودة في داخل ذاتهم لتوفر الثقة في أنفسهم.

٤. الحرية: هؤلاء الأشخاص يتصرفون بشكل سوي، خيارات حرة، يوظفون طاقاتهم إلى أقصى حد ويشعرون ذاتياً بالحرية في أن يكونوا واعيين لحاجاتهم ويستجيبون للمثيرات على ضوء ذلك.

٥. الإبداع: هؤلاء الأشخاص يعيشون بطريقة فاعلة في بيئاتهم ويتسمون بالمرونة والعفوية لدرجة تتيح لهم التكيف بصورة صحيحة مع المتغيرات في محيطهم وتجعلهم يسعون إلى اكتساب خبرات وتحديات جديدة، هؤلاء الأشخاص يتحركون بثقة إلى الأمام في عملية التحقيق الذاتي (العصيمي، ٢٠١٠).

وترى الباحثة أن بعض النظريات تهتم بجوانب معينة، في حين أشارت أخرى إلى جوانب ذات أهمية، فالنظرية التحليلية ترى بأن الفرد المتوافق هو الذي تعمل الأنا عنده باتزان بحيث تسمح للهو بإشباع متطلبات ضمن الواقع، وكذلك بالنسبة إلى الأنا الأعلى، إذ أن الأنا تقوم بتوزيع الطاقة النفسية لهما باتزان. أما النظرية السلوكية فهي أن توافق الفرد يحدث من خلال اكتساب عادات تتناسب مع البيئة، مع التركيز على دور التعزيز والتدعيم في ذلك، ولعل أهم ما يؤخذ عليها أنها تهمل أهمية الخصائص الشخصية في تحقيق التوافق. في حين أن النظرية الإنسانية تولي أهمية كبيرة للفرد وضرورة احترام إرادته، وأن لديه القدرة على تحمل المسؤولية عن أفعاله.

محكات التوافق:

بالرغم من صعوبة وضع ميزان ثابت للحكم على الصحة النفسية للإنسان أو لتوافقه، إلا أن علماء النفس حاولوا وضع محكات أو معايير عامة من الممكن الحكم من خلالها على صحة الإنسان النفسية وتوافقه، وهذه المحكات قد تكون معياراً للسلوك الإنساني التوافقي بصفة عامة، إلا أنها غير ثابتة في كل زمان ومكان. وقد يكون المعيار المثالي ضرباً من الخيال عند البعض إلا أنه معيار واقعي عند البعض الآخر وهكذا، وهذه المحكات هي:

١. المحك المثالي:

ينظر أصحاب المحك المثالي إلى الإنسان نظرة كمال وتماثل في التكوين والسلوك، وجعلوا السواء في طبع النفس بالرضا والحب والعفو دائماً وفي خلوها من التوتر والألم والصراع وفي كمال أفعالها، واتساق أقوالها، وأفعالها وتكامل أفكارها ومشاعرها، وفي خلوها من الأخطاء والعيوب والنقائص ويعتبروا ما دون ذلك انحرافاً (مرسي، ١٩٨٨).

٢. المحك الذاتي:

عندما يريد إنسان ما أن يحكم على سلوك ما بالشذوذ أو السوية فإنه يعود إلى إطاره المرجع (حكمه الشخصي)، ولذلك فإن هذا المحك ذاتي أو شخصي، لأنه يعتمد على الأطر المرجعية للأفراد، مع ذلك فإنه يصلح في بعض الحالات كمحك جيد في التمييز بين الصورة السوية والصور اللاسوية من السلوك، حيث أنه يتضمن جزءاً لا بأس به من الموضوعية رغم ذاتيته (كفاي، ١٩٩٠). ويمتاز المعيار الذاتي بسهولة تطبيقه وشيوعه عند عامة الناس، فكل إنسان يصف سلوكه وسلوك غيره بالسواء أو الانحراف.

٣. المحك الإحصائي:

وهو المحك الذي يعتمد في تحديده لدرجة التوافق على التوزيع الطبيعي (المنحني الإعتدالي)، والتوزيع الطبيعي يفترض أن أي خاصية بشرية تتوزع على شكل منحني تتجمع الأغلبية في الوسط والأقلية في الأطراف، وبالتالي فإن التوافق يكون موضعه قريب من متوسط المنحني، أي مع أغلبية الناس، بينما سئ التوافق هو الذي يقترب من أطراف المنحني، أي مع الأقليات، وهذه الأقليات تتمثل بضعيفة التوافق وشديدة التوافق (سفيان، ٢٠١٠).

٤. المحك الاجتماعي:

ويعتبر معيار نسبي، ذلك أنه يرى أن الشخص السوي هو الذي يساير سلوك وقيم ومعايير وقوانين مجتمعه، وكما نعرف فإن قيم المجتمعات وقوانينها ومعاييرها تختلف اختلافاً ظاهراً بعضها عن بعض، كما تختلف أهداف المجتمعات بل وتتعارض أيضاً، ويقوم المحك الاجتماعي على أساس القبول الاجتماعي، فالسلوك الذي يتفق مع المعايير الاجتماعية يكون سلوكاً سويًا،

أما السلوك الذي لا يتفق مع هذه المعايير فهو سلوك شاذ أو غير سوي، والمعيار الاجتماعي مفهوم يشير إلى ما يقبله المجتمع من قواعد وعادات واتجاهات وقيم. وغيرها من العوامل التي تحدد سلوك الأفراد (كفافي، ١٩٩٠).

٥. المحك الإكلينيكي:

يتحدد مفهوم التوافق أو الصحة النفسية في ضوء المعايير الإكلينيكية لتشخيص الأعراض المرضية، فالصحة النفسية تتحدد على أساس غياب الأعراض والخلو من مظاهر المرض (العصيمي، ٢٠١٠). وعليه فإن المحك الإكلينيكي لا يحدد التوافق على نحو إيجابي وذو معنى (وافي، ٢٠٠٦).

٦. المحك النظري:

يعتمد تحديد التوافق وسوء التوافق على الخلفية النظرية لمستخدم المعيار، فعلى سبيل المثال يحدد التحليليون سوء التوافق بدرجة معاناة الفرد من الخبرات المؤلمة المكبوتة، في حين ينظر السلوكيون إلى التوافق وسوء التوافق من خلال ما يتعلمه الفرد من سلوكيات مناسبة أو غير مناسبة (عسيري، ٢٠٠٣).

٧. المحك الإسلامي:

لقد جاء الإسلام ليعطي الإنسان تصوراً واضحاً لكل ما فيه خير فيتبعه، وكل ما فيه شر فيبتعد عنه، وذلك لصالحه في الدنيا والآخرة، لأن الله عز وجل يعرف ما فيه خير وإرشاد للإنسان ويعرف ما فيه شر وفساد له.

ويشير كمال مرسي (١٩٨٨) إلى أن المعيار الإسلامي يتميز بعده ميزات منها:

أ. قيامه على قواعد تناسب فطرة الإنسان الخيرة بدركها عقله السليم، فقد ربط المعيار الإسلامي السلوك السوي بالفعل الحسن، والسلوك المنحرف بالفعل السيئ أو القبيح، وجعل حسن الفعل أو قبحه مرهونين بحكم الله فيه، لا بهوى الفرد أو رضا الجماعة، فالحسن ما حسنه الله، والقبيح ما قبحه الله.

ب. تقديمه قواعد للسلوك ثابتة لا تختلف باختلاف الزمان والمكان، موضوعية لا تتأثر بتغير الأفراد أو المجتمعات، وجعل تشريع الحلال والحرام من سلطة الله عز وجل وحده.

ج. جمع ميزات المعايير الذاتية والاجتماعية والإحصائية، وخلصها من الهوى والتعصب والفساد والتحيز والمرض، التي قد تصيب الفرد والجماعة، فقد جعل الإسلام الفرد المسلم حكماً على سلوكياته الإرادية ظاهرها وباطنها، بمعنى أنه ذاتياً يستطيع أن يحكم على أفعاله لقول النبي صلى الله عليه وسلم لأحد الصحابة الذي جاء يستفتيه عن البر، فقال عليه الصلاة والسلام "جئت تسأل عن البر، استفت قلبك، البر ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب، والإثم ما حاك في النفس وتردد في القلب، وإن أفتاك الناس أفتوك"، وجعل التقبل الاجتماعي محكاً للسلوك، فالسلوك السوي هو الذي يتفق مع قيم المجتمع الإسلامي وعاداته وتقاليده وأعرافه التي لا تتعارض مع حكم الله عز وجل.

ميكانيزمات التوافق:

يحدث التوافق الشخصي والاجتماعي عندما يكون السلوك الناتج من الفرد يرضى عنه هذا الفرد، بالإضافة إلى المجتمع الذي يعيش فيه، وحينئذ يقال: إن هناك توافقاً، كما أن سوء التوافق يعني أن الفرد يعيش مواقف الفشل والإحباط والتوتر والتي تؤثر على شخصيته فتهدد ذاته، ولكي يختزل الفرد الشعور بالإحباط والتوتر والقلق أو اختزال الاضطرابات التي تؤثر على شخصيته، فإنه يلجأ إلى استخدام الحيل الدفاعية التي تدافع عنه ضد ما يهدد الذات ويؤدي إلى التوتر، وتسمى هذه الحيل بميكانيزمات التوافق، حيث تعتبر الوسيلة التي يمكن بها تحقيق التوافق أو تحقيق قدر من الراحة المؤقتة في مواقف الصراع التي يواجهها الفرد، وتعتبر ميكانيزمات التوافق في الغالب حيلاً لا شعورية، أي أن الفرد لا يعي أو يدرك دوافعه الحقيقية وراء استخدام هذه الحيل، وإنما يكون مقتنعاً بأن ما يسلكه هو الحقيقة، بل ويحاول إقناع الآخرين بهذا المسلك، ولميكانيزمات التوافق مجموعة من الحيل هي:

١. الكبت:

يعتبر الكبت بمثابة الآلية الدفاعية الرئيسية التي تلجأ إليها الأنا لاشعورياً لمواجهة أنواع الصراع الذي قد يؤدي مكاشفتها بها إلى إيذائها، وتستبعد عن طريق هذه العملية تلك الرغبات، والأفكار التي تتعارض مع مفهوم الفرد عن نفسه وذلك يدفعها إلى اللاشعور، وتعتبر هذه العملية بمثابة كف استرجاع هذه المحتويات حتى تبقى بعيدة عن الشعور وذلك تجنب الفرد مشاعر القلق. ومن الرغبات التي تتعرض للكبت الرغبات الجنسية غير المشروعة والرغبات العدائية تجاه الذات وتجاه الآخرين خاصة تجاه الوالدين والأصدقاء والأقربين، لأنها رغبات محرمة أو سخيفة أو غير منطقية تفسد علاقة الشخص بنفسه وبغيره (أبو شمالة، ٢٠٠٢).

٢. الإسقاط:

هو أن ينسب الفرد ما في نفسه من عيوب وصفات غير مرغوبة إلى غيره من الناس ويلصقها فيهم (بصورة مكبرة). ويعمل هذا الأسلوب للتخفيف من معاناة غير معروفة المصدر بالنسبة للشخص، لأنه ميكانيزم يعمل بطريقة لا شعورية، فقد يشعر الشخص ببعض العيوب والدوافع المستهجنة والأفكار غير المقبولة اجتماعياً، ويرفض وجودها في نفسه ويتبرأ منها بإسقاطها على الآخرين، فبدلاً من القول إني أكرهه تصبح بالإسقاط إنه يكرهني (الداهري والعيدي، ١٩٩٩).

٣. الإبدال:

يواجه الفرد في حياته العديد من الحاجات والدوافع التي لا يمكن تلبيتها أو مقابلتها وإرضائها بسبب ظروف الحياة المادية والاقتصادية والاجتماعية، مما يؤدي إلى الشعور بالإحباط. ولمقابلة مثل هذه الحالة يتم توجيه القوى الدافعة إلى قنوات أخرى تسمح لها بالتعبير عن المشاعر الأصلية الدفينة أو المكبوتة ولكن بصورة غير مباشرة.

٤. الإنكار:

وهنا يحاول الفرد المحافظة على توافقه عن طريق إنكار وجود الأخطار. وكثيراً ما نلاحظ حالات الإنكار في الحياة العامة عندما تحاول الأسرة حث أحد أفرادها على زيارة الطبيب بسبب

ما يلاحظونه من تدهور صحته، إلا انه يرفض طلبهم مدعياً أنهم بصحة جيدة وفي أتم عافية. ونفس الشيء يحدث عندما يحضر المريض إلى العيادة النفسية ونراه متجهماً الوجه وكثير الحركة والتملل وبادي العصبية، عندما يواجه المعالج بأنه يبدو غير مرتاح وقلق يرفض ذلك بشدة ويصر على أنه مرتاح وغير مضطرب على الإطلاق، رغم أن سلوكه الحركي يتعارض تماماً مع سلوكه اللفظي (القذافي، ٢٠١١).

٥. التعويض:

وهو عملية نفسية وحيلة دفاعية توافقية يلجأ إليها الفرد بقصد التغلب على الشعور بالضعف والعجز والدونية وعدم القدرة، بحيث يعتمد الفرد إلى إنجاز التفوق والنجاح في ميدان آخر، أو إتباع نمط آخر من السلوك، وهذا هو إخفاء الصفة غير المرغوب بها تحت ستار صفة مرغوب فيه.

٦. التبرير:

وهذا ميل لاشعوري يقوم به الفرد لاختلاق أسباب وهمية غير الأسباب الحقيقية، وهذا يكون خداع النفس لذاتها، وتكون شائعة بين المرضى والأصحاء على السواء، فعندما يواجه الفرد موقف لا يستطيع فيه التصرف بشكل عادي ويذكر الأسباب الحقيقية فيفقد احترامه وتقديره لذاته، فإنه يقوم باختلاق أسباب كاذبة ليخفف الفرد عن نفسه لوم الآخرين والبعد عن إحراج نفسه (أبو سكران، ٢٠٠٩).

٧. النقل أو الإزاحة:

في هذه الحيلة يتم التعبير عن المشاعر والانفعالات ولكن ليس نحو المصدر الأصلي الذي ينبغي أن يتجه نحوه التعبير، بل إلى مصدر آخر بديل، ويتم النقل أو الإزاحة بسبب قوة المصدر الأصلي وعدم تمكن الفرد من التعامل معه مباشرة، كما يحدث في حال "العدوان المزاح". فمن يحبط من رئيسه قد ينزل العقاب بأحد أفراد أسرته. ولميكانيزم الإزاحة أو النقل وظيفة التنفيس المحدود والمحسوب عن المشاعر المحتبسة، وبالتالي جعل مستوى التوتر دون المستوى الخطر والذي يهدد بالسلوك غير المسيطر عليه أو المرضي، ويحفظ على الشخصية القدر اللازم من

التماسك والاتزان. وهي حيلة تعفي الفرد عند ممارسته من التعرض للوم المباشر أو العقاب من قبل من يملكون ذلك (كفافي، ٢٠١٢).

٨. التقمص:

وهذه الحيلة الدفاعية عملية لاشعورية يدمج عن طريقها الفرد شخصية فرد آخر يتوحد به ويتمثل صفاته وأخلاقه واتجاهاته ويجعلها من مكونات شخصيته. ويميل الأشخاص إلى التقمص في مناسبات متعددة لإثبات الذات وتقدير الجماعة وتحقيق التوافق النفسي، وقد يعطي التقمص نتائج سلبية، فالطفلة التي تعيش مثلاً في أسرة تعطي امتيازات أكثر للذكور، قد تتحلى ببعض صفات الذكورة. وقد يتقمص الطفل شخصية من الجنس الآخر أو شخصية مجرم أو شاذ. ويعتبر الحب من الدوافع القهرية للتقمص، ونجد هذا واضحاً في الحب الصوفي الذي يصل إلى درجة اندماج الفرد مع المحبوب لدرجة ذوبان الذات. وقد يكون الشعور بالنقص دافعاً قوياً للتقمص الذي يبدو واضحاً لذوي الذهانين وخاصة المصابين بجنون العظمة، فيظن أحدهم مثلاً أنه قائد عظيم، فيرتدي الملابس العسكرية ويمشي كالعسكريين ويتصرف مثلهم. وهناك فرق بين التقمص والتقليد، حيث أن التقليد عملية شعورية إرادية يقلد فيها الفرد ما يراه من سلوك فرد آخر، ولكن دون أن يترتب على ذلك تغيير جوهري في الشخصية. أما التقمص فهو عملية لاشعورية تعني اندماج الفرد اندماجاً كلياً بالآخر، وذات آثار بعيدة المدى على الشخصية (ناصيف، ١٩٩٣).

العوامل التي تعيق التوافق:

هناك عوائق تعيق التوافق يمكن حصرها بالتالي:

أ. العوائق الجسمية:

ويقصد بها العاهات والتشوهات الجسمية ونقص الحواس التي تحول بين الفرد وأهدافه، فضعف القلب أو ضعف البنية قد يعوق الفرد عن المشاركة في بعض الأنشطة وتكوين الأصدقاء.

ب. العوائق النفسية:

ويقصد بها نقص الذكاء الاجتماعي، أو ضعف في القدرات العقلية، والمهارات النفسية والحركية، أو خلل في نمو الشخصية والتي تعوق عن تحقيق الأهداف، والصراع النفسي الذي ينشأ عن تناقض وتعارض الأهداف وعدم القدرة على المفاضلة بين الأشياء في الوقت المناسب.

ج. العوائق المادية والاقتصادية:

ويقصد بها نقص المال وعدم توفر الإمكانيات المادية، وهذا يعتبر عائقاً كبيراً يمنع كثيراً من الناس تحقيقاً لأهدافهم في الحياة وقد يسبب لهم الشعور بالإحباط.

د. العوائق الاجتماعية:

ويقصد بها القيود التي يفرضها المجتمع في عاداته وتقاليده وقوانينه لضبط السلوك وتنظيم العلاقات (أبو سكينه، ٢٠٠٩).

٣. المراهقة:

مرحلة المراهقة فترة انتقال من الطفولة إلى الرشد، فيها يكافح المراهق وسط متغيرات ومتناقضات ثقافية واجتماعية، مما يسبب له كثيراً من الإحباط والصراع والقلق، فالمراهق يصير في هذه المرحلة على انتزاع اعتراف عالم الكبار به وبقيمه الاجتماعية، ومن ثم يدخل في صراع بينه وبينهم يتمثل في أشكال من التناقض الفكري تبرز من خلاله عدوانية المراهق وتمرده على جيل الآباء رغبة منه في محاولة تثبيت تلك الصورة الرجالية التي شرعت في التبدي، ونفي تلك الصورة الطفولية وفكرة الاعتماد على الأم، والتي تتمثل في تلك المرحلة الأولى أو الطور الأول من الوجود. ففي الطفولة يتعلق الطفل - تعلق التابع المعتمد - بالأم، أما في المراهقة فرفض مبالغ فيه لهذا الاعتماد، وأن عدا المراهق ضد تبعيته الداخلية لوالديه (مرسي، ٢٠٠٢).

تحديد مرحلة المراهقة:

اختلف الباحثون في تحديد فترة المراهقة، متى تبدأ ومتى تنتهي وانفقوا مبدئياً على أنها الفترة الواقعة بين البلوغ الجنسي واكتمال النضج الجسمي، وهناك من يقول بأنها تبدأ من ١٠ إلى ٢١ سنة، والبعض يحصرها بين ١٢ و ٢١ سنة، ووصلوا في تقسيمها إلى ثلاث مراحل كما يلي:

١. المراهقة المبكرة:

أتفق الباحثون أنها تتراوح بين ١٢ و ١٤ سنة، تتميز بتناقص السلوك الطفلي وبداية علامات النضج في الظهور واكتمال وظائفها عند الذكر والأنثى، ففي بداية هذه المرحلة تحدث تغيرات عديدة للمراهق، وأبرز مظاهر النمو في هذه المرحلة الجانب الجنسي، حيث تبدأ الغدد الجنسية في القيام بوظائفها (فروجة، ٢٠١١).

٢. المراهقة الوسطى:

وتمتد من (١٥ سنة إلى ١٧ سنة)، وتمتاز هذه المرحلة بشعور المراهق خلالها بالهدوء والسكينة، وزيادة القدرة على التوافق، كما يميل إلى إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين. وتتميز هذه المرحلة بالاستقلالية ويتخلص من الاعتماد على الآخرين (عبدي، ٢٠١١).

وتقابلها المرحلة الثانوية، ويتراوح عمر المراهق فيما بين (١٥-١٦ سنة) ويؤدي الانتقال من المرحل الإعدادية إلى الثانوية بظهور مراحل النضج والاستقلال، فالمراهقة الوسطى هي قبل مرحلة المراهقة وفيها تتضح كل المظاهر المميزة لمرحلة المراهقة بصفة عامة. كما تمتاز هذه المرحلة بالشعور بالهدوء والسكينة، وزيادة القدرة على العمل وإقامة علاقات متبادلة مع الآخرين وعلى إيجاد نوع من التوازن مع العالم ومن أهم سمات هذه المرحلة تطور النمو الاجتماعي بشكل ملفت (زهران، ١٩٩٥).

٣. المراهقة المتأخرة:

تمتد هذه المرحلة من ١٧-٢٠ سنة، وهي فترة يحاول فيها المراهق لم أشتاته ويسعى خلالها إلى توحيد جهوده من أجل إقامة وحدة متألّفة من مجموع أجزائه ومكونات شخصيته، ويتميز المراهق في هذه المرحلة بالقوة والشعور بالاستقلالية ووضوح هويته والالتزام بالمسؤولية، ويشير الباحثون أن مرحلة المراهقة المتأخرة تعتبر مرحلة التفاعل وتوحيد أجزاء الشخصية والتناسق فيما بينها، بعد أن أصبحت الأهداف واضحة والقرارات مستقلة (رزيقة، ٢٠١١).

خصائص مرحلة المراهقة:

لكل مرحلة من مراحل العمر خصائصها التي تميزها من مراحل النمو، فمرحلة المراهقة لها خصائصها ومظاهرها الخاصة بها ومختلفة عن مرحلة الطفولة والشباب والرشد والكهولة والشيخوخة، كما أن لكل مرحلة ظروفها ومطالبها بالنسبة لكل فرد، ولهذا تختلف قدرة الفرد على السلوك والتصرف إزاء الموقف الواحد من مرحلة إلى أخرى، ويبدو ذلك واضحاً عند تعبير الفرد عن انفعالاته وكذلك قدرته على التعلم والتعليم، والأساليب التي يتبعها في تلبية حاجاته، فمرحلة المراهقة مرحلة مهمة تميزها خصائص معينة من المراحل التي سبقتها والتي تليها، ومن هذه الخصائص:

١. المراهقة مرحلة مهمة في حياة الفرد:

فهي الأكثر أهمية مقارنة بالمراحل الأخرى، إذ لها تأثيرات حالية على الاتجاهات والسلوكيات، وتأثيرات طويلة المدى في حياة الفرد، إضافة إلى كونها تجمع بين التأثيرات الجسمية والنفسية.

٢. المراهقة مرحلة انتقالية:

الانتقال هنا هو المرور إلى مرحلة أخرى، فالتغيرات الجسمية التي تحدث خلال سنوات المراهقة تؤثر في مستوى سلوك الفرد وتقوده إلى إعادة تقييم اتجاهاته، وقيامه بكل العمليات التوافقية.

٣. المرحلة مرحلة تغيير:

تشير "هيرلوك" Herloc إلى وجود خمسة أمور تحدث لجميع المراهقين نتيجة التغيرات التالية:

- أ. زيادة الانفعالية التي تعتمد شدتها على معدل التغيرات الجسمية والنفسية، التي تحدث عادة بسرعة أكبر خلال هذه الفترة، لذا يكون هذا الجانب أكثر شدة في بداية المراهقة من نهايتها.
- ب. التغيرات السريعة التي تصاحب النضج الجنسي تجعل المراهقين الصغار غير متأكدين من أنفسهم وقدراتهم وميولهم، نتيجة للمعاملة الغامضة التي يتلقونها من قبل الكبار.

ج. إن التغيرات الجسمية وما يصاحبها من تغيرات في الميول والأدوار الاجتماعية المتوقع أن يلعبها المراهق تخلف مشكلة جديدة.

د. يحدث تغيير كذلك في القيم، فما كان مهماً للمراهقين كأطفال يبدو أقل أهمية لهم الآن وهو على حافة الرشد.

هـ. وجود مشاعر متصارعة لدى المراهقين، فهم يريدون الاستقلال لكن غالباً ما يصطدمون بالمسؤولية التي تتماشى مع هذا الاستقلال، ويتساءلون عن مدى إمكانية التأقلم والتوافق (في: فروجة، ٢٠١١).

٤. المراهقة تمثل مشكلة:

تعود مشكلة المراهقة إلى سببين هما:

- خلال الطفولة استطاع الأطفال حل مشكلاتهم جزئياً على الأقل عن طريق الوالدين والمدرسين، ونتيجة لذلك فإن كثير من المراهقين لم يستطيعون حل مشكلاتهم بأنفسهم.
- بسبب عدم قدرة المراهق التكيف مع المشكلات، مع اعتقاده بأنه قادر على حلها رافضاً مساعدة الوالدين والمعلمين.

٥. المراهقة تمثل البحث عن الهوية:

هذا ما يسميه أريكسون بالهوية الذاتية، وتتمثل في استخدام المراهق الرموز في الملابس أو الأدوات الشخصية أو السيارات أو الكتب التي تشير إلى جماعة أو نادي معين أو مستوى معين، كما أنه يأمل في نفس الوقت بهذه الطريقة في جذب انتباه الآخرين إليه ليعرفوه كفرد مستقل محتفظ بانتمائه إلى جماعة الأقران.

٦. المراهقة مرحلة عدم الواقعية:

يعود سبب عدم الواقعية عند المراهقين إلى الانفعالات الحادة التي تميز هذه المرحلة، فكلما زادت طموحات المراهقين كانوا أكثر غضباً وتوتراً، من ثم يشعرون أنهم لا يستطيعون تحقيقها، لكن مع مرور وزيادة الخبرات الشخصية والاجتماعية يبدأ المراهق يراها بصور أكثر واقعية.

٧. المراهقة عتبة مرور إلى الرشد:

يكشف المراهق خلال هذه المرحلة أن الملبس والسلوك لا يؤدي به إلى الصورة التي يرغبها، فيلجأ أحياناً إلى التدخين، أما المراهقة فتلجأ إلى استخدام أدوات التجميل مثل الكبار (فروجة، ٢٠١١).

كما تتميز مرحلة المراهقة بالنمو الواضح المستمر نحو النضج في كافة مظاهر وجوانب الشخصية، وكذا التقدم نحو كل من النضج الجسمي، والجنسي، والعقلي، والانفعالي، والتطبيع الاجتماعي، واكتساب المعايير السلوكية الاجتماعية، والاستقلال الاجتماعي، وتحمل المسؤولية، وتكوين علاقات جديدة واتخاذ القرارات فيما يتعلق بالتعليم، والمهنة، والزواج، وتوجيه الذات والتخطيط لمستقبله (ملحم، ٢٠٠٤).

حاجات المراهقين:

إن التغيرات التي تحدث مع البلوغ تؤدي إلى تغيرات في حاجات المراهقين، والتي تبدو نفس حاجات الراشدين، إلا أن بعد التدقيق نجد فروقاً واضحة خاصة بمرحلة المراهقة، فنجد حاجات الميول والرغبات تصل أقصى درجة من التعقيد في المراهقة، وقد وضع الباحث ماسلو (١٩٥٥) ترتيباً هرمياً لمختلف هذه الحاجات، وهذه الحاجات هي: الحاجات الفسيولوجية، الحاجات إلى الأمن، الحاجات الاجتماعية، حاجات التقدير، حاجات تحقيق الذات ونستعرضها فيما يلي:

١. الحاجات الفسيولوجية:

وتأتي في قاعدة الهرم إشارة إلى اتساع نطاقها، حيث يشترك فيها الإنسان على اختلاف مراحل عمره مع الحيوانات على تباين درجة رقيها على سلم التطور. ولربما كانت هذه الحاجات أكثر إلحاحاً من غيرها لارتباطها بالبقاء، ومن أمثلتها: الحاجة للهواء والماء والطعام، ويصعب على الإنسان أن يتجاهل السعي لإشباع هذه الحاجات قبل أن يتطلع إلى إشباع أي حاجة أخرى.

٢. الحاجات إلى الأمن:

ولا تقل هذه الحاجات أهمية عن الحاجات السابقة، ولذلك قد يتردد الإنسان في سعيه لإشباع الحاجات البيولوجية إذا كانت محفوفة بالمخاطر التي تهدد حياته أو سلامته، ولكن هذه الحاجات

تبقى أقل إلحاحاً من الحاجات البيولوجية، فقد يغامر البعض مضحياً بالأمن والسلامة إذا كانت حاجته للماء شديدة.

٣. الحاجات الاجتماعية:

إن الإنسان اجتماعي بطبعه، ويميل بالفطرة إلى العيش مرتبطاً بجماعته متفاعلاً معها بعلاقات تشعره بانتمائه إلى الآخرين، ويتبادل الود والمحبة معهم.

٤. حاجات التقدير:

كثيراً ما ترفع الشكوى عند العاملين حين يجدون أن عملهم لا يحظى بتقدير واحترام المسؤولين، فقد يحصل العامل على أجره وحقوقه كاملة، ولكنه يظل يشعر بالغبن والضجر عندما لا يجد تقديراً لجهوده المميزة من جانب الرؤساء.

٥. حاجات تحقيق الذات:

إن أقصى ما يمكن أن يتطلع إليه الإنسان في عمله هو الوصول إلى المرحلة التي يحس فيها بأن أمانيه قد أصبحت جزءاً من واقعته، أن طموحاته ليست بعيدة عن متناوله، بل إنه أصبح يملك القدرة على تحقيق ذاته من خلال عمله وفق الصورة التي يرى أنها تناسبه (الشريف، ٢٠١٠).

مشكلات المراهقين:

تصاحب التغيرات الموجودة في مرحلة المراهقة جملة من المشكلات المرتبطة بها التي يعبر عنها الكثير من الكبار (الآباء والمدرسين) من خلال تفاعلهم مع المراهقين والمراهقات، بأنه ينقصهم الوعي والمعرفة السليمة بطبيعة الحاجات والتغيرات الجسمية والنفسية والاجتماعية ومحاولات التكيف معها.

وكون فترة المراهقة فترة مليئة بالمشكلات فإنها تكون فترة تغير في الانتماء للجماعة، فبعد أن كان المراهق يعد نفسه ويعدده الآخرون طفلاً وأصبح يحاول أن ينتمي إلى جماعة الراشدين. كذلك يجد المراهق جماعة من الراشدين تسيطر عليها مجموعة من القيم الدينية والقيم الأخرى. ثم أن الطفل قد يفشل في أن يحمل إلى مراهقته مجموعة منظمة من القيم. ومن شأن هذا الطابع

المتصارع المتناقض للمثل والقيم عند المراهق أن يجعل المراهق في حالة صراع وتوتر تشدد، كلما كانت هذه القيم ذات مركز رئيسي في حياته.

ولاشك أن المشكلات التي يتعرض لها المراهق لها أسباب متنوعة، فالظروف الاجتماعية والاقتصادية والعوامل الوراثية أحياناً لها أثر كبير في مشكلات هذه المرحلة، فقد يكون المراهق مثلاً على غير استعداد نفسي لمواجهة ما يطراً عليه من تغير في مرحلة المراهقة، كما أن تلك المشكلات تختلف من مجتمع لآخر (شعبان، ٢٠١٠).

ثانياً: الدراسات السابقة:

يتناول هذا الجزء الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية وذلك على النحو الآتي: حيث قام كلاً من بريش وكابس Parish & Kappes (١٩٨٠) بدراسة عن "تأثير فقدان الأب على الأسرة"، هدفت التعرف عما إذا كان فقدان الأب يفقد الطالب المعلم مهارة القدرة على حل المشاكل والتوافق النفسي، وشملت عينة الدراسة (١٦٢) طالباً من جامعة مرمرة، وكلية التربية أتاتورك. واستخدم الباحثان قائمة حل المشكلة التي وضعتها هيبنر Heppner وبيترسون Peterson، ومقياس الثقة بالنفس من إعداد الباحثة، وقد كشفت نتائج الدراسة عن أن فقدان الأب ترتبط ارتباطاً سالباً بالتوافق النفسي (Parish & Kappes, 1980).

أما دراسة نبوية عبدالله (٢٠٠٠) والتي تناولت "مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الأم (دراسة مقارنة)، وهدفت التعرف على مفهوم الأم بسبب (الوفاة، أو الطلاق) ومقيمين لدى الأب والأطفال غير المحرومين من الأم. وتكونت الذات لدى الأطفال المحرومين من عينة الدراسة من (٤٠٠) طفلاً من (الذكور والإناث) من طلاب مدارس المرحلة الإعدادية الحكومية، تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (١١-١٥) سنة. واستخدمت الباحثة الأدوات التالية: مقياس مفهوم الذات للأطفال من إعداد عادل الأشول، واستمارة المستوى الاجتماعي (الاقتصادي - الثقافي) من إعداد سامية القطان. وقد توصلت الدراسة إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال المحرومين من الأم بسبب (الوفاة والطلاق) والأطفال غير المحرومين من الأم في مفهوم الذات، لصالح الأطفال غير المحرومين من الأم، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإناث

المحرومات من الأم بسبب (الوفاة والطلاق) والإناث غير المحرومات من الأم في مفهوم الذات، لصالح الإناث من غير المحرومات من الأم، بالإضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور المحرومين من الأم بسبب (الوفاة والطلاق) والذكور غير المحرومين من الأم في مفهوم الذات، لصالح الذكور غير المحرومين من الأم (عبد الله، ٢٠٠٠).

وفي دراسة ساندرو تين ومهتا وول شك، وآيرز Sandler & Tein & Mehta & Wolchick & Ayers (٢٠٠٠) بعنوان "التنبؤ بتوافق المراهقين لأبناء المطلقين من خلال مقياس التوافق لدى الأمهات وأسلوب التنشئة الوالدية للأبناء"، والتي تهدف التعرف على العلاقة بين توافق الأم ومستوى الاكتئاب لديها، وأساليب تنشئتها لأبنائها، ومستوى توافقها الاجتماعي والشخصي من جهة، ومدى توافق الأبناء ومستوى تقدير الذات لديهم، واتجاهاتهم نحو الوالدين، ووجهة الضبط ومستوى الطموح من جهة أخرى، وتكونت العينة من (١٥٠) طفلاً تراوحت أعمارهم بين (١٢ و ١٨ سنة) مع أمهاتهم، وضمت أدواتها مقاييس للتوافق والاكتئاب لدى الأمهات والأبناء، وتقدير الذات، ومستوى الطموح، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة بين شعور الأم بالاكتئاب واستخدامها لأساليب التنشئة من جهة، وسوء التوافق وانخفاض مستوى الطموح لدى الأبناء من جهة أخرى، وارتبطت هذه العوامل بظهور وجهة الضبط الخارجية لدى المراهقين من أبناء المطلقين، فوجدت فروق بين أفراد عينة الدراسة في مستوى الطموح والتوافق وتقدير الذات بين أبناء الأمهات اللاتي يتعاملن مع أبنائهن بطرق سوية، واللاتي لا يتعاملن مع أبنائهن بطريقة سوية لصالح الأول (Sander, Tein, Mehta, Wolchick & Anyrs, 2000)

وفي دراسة عبد الله السهلي (٢٠٠٣) حول الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب رعاية الأيتام بالرياض، والتي تهدف التعرف على الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب دور رعاية الأيتام بمدينة الرياض، وتكون مجتمع الدراسة من (٩٥) طالباً من النزلاء بدور رعاية الأيتام، تتراوح أعمارهم بين (١٣ - ٢٣) سنة. استخدم الباحث في دراسته مقياس الطمأنينة النفسية (الأمن النفسي) من إعداد فهد الدليم وآخرون، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الأمن النفسي لدى طلاب دور رعاية الأيتام مرتفع، كما توجد علاقة ارتباطية

سالبة دالة عند مستوى (٠,٠١) بين الأمن النفسي والتحصيل الدراسي لطلاب دور رعاية الأيتام (السهلي، ٢٠٠٣).

أما دراسة بين Bean (٢٠٠٤) وعنوانها "فقدان الوالدين وتأثيره في السلوك النفسي". والتي تهدف التعرف على الدور الذي تلعبه المساندة الاجتماعية والتوافق النفسي في التخفيف من خبرة الفقد. وشملت الدراسة (١٣٠) فرداً، منهم (٤٥) من الذين فقدوا زوجاتهم وأزواجهن، و(٤٠) من الذين فقدوا ولداً أو طفلاً، و(٤٥) ممن لم يصابوا بالفقد. وقد طبق عليهم مقياس رودولف للاكتئاب، ومقياس الضغوط المالية، ومقياس أحداث الحياة الضاغطة. وأوضحت الدراسة أن المساندة الاجتماعية والتوافق النفسي تلعب دوراً فاعلاً في التخفيف من خبرة الفقد المرتبط بالضغوط (Bean, 2004).

وفي دراسة عايدة شعبان ونجاح السميري (٢٠٠٨) حول "قلق الانفصال وعلاقته بالثقة بالنفس لدى الأطفال المحرومين من الأب بمحافظة غزة"، والتي هدفت التعرف على العلاقة بين قلق الانفصال والثقة بالنفس لدى الأطفال محرومي الأب في محافظات غزة، وشملت عينة الدراسة (٢٥١) طفلاً، واستخدمت الباحثتان مقياسي قلق الانفصال والثقة بالنفس من إعدادهما، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة بين قلق الانفصال والثقة بالنفس لدى الأطفال المحرومين من الأب، ووجود فروق دالة في الدرجة الكلية لمقياس قلق الانفصال لصالح الإناث، ووجود فروق دالة بين الجنسين في الدرجة الكلية لمقياس الثقة بالنفس لصالح الذكور، كما تبين وجود فروق دالة في الدرجة الكلية للمقياس، تبعاً لنوع الحرمان لصالح الأطفال محرومي الأب بسبب الوفاة، ووجود فروق دالة بين متوسطات درجات الأطفال على مقياس الثقة بالنفس تبعاً لمتغير نوع الحرمان لصالح الأطفال الأسرى (شعبان والسميري، ٢٠٠٨).

وفي دراسة بريزنها Prisiazhnaia (٢٠٠٨) عن "تكيف الأيتام مع الحياة" هدفت التعرف على العلاقة بين تطور تكيف الأيتام مع الحياة والتوافق النفسي لدى طلاب مدرسة موسكو الداخلية للتأهيل، وشملت عينة الدراسة على (٥٠) طالباً وطالبة، واستخدمت الباحثة مقياسي التكيف، والتوافق النفسي من إعدادها، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة موجبة دالة بين تكيف

الأيتام مع الحياة والتوافق النفسي، ووجود علاقة سالبة دالة بين انخفاض تكيف الأيتام مع الحياة والتوافق النفسي، كما بينت الدراسة وجود فروق في مفهومي تكيف الأيتام مع الحياة والتوافق النفسي لصالح الطالبات (Prisiazhnaia, 2008).

كما قام ياسر إسماعيل (٢٠٠٩) بدراسة حول "المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية"، هدفت التعرف على أهم المشكلات السلوكية وأكثرها شيوعاً لدى أطفال مؤسسات الإيواء للأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، وأيضاً التعرف على مدى اختلاف تلك المشكلات المحرومين باختلاف متغير فترة الفقدان، ونوعه، وعمر الطفل أثناء الفقدان، والجنس ونوع رعاية المؤسسات، والمستوى الدراسي. وقد بلغت عينة الدراسة (١٣٣) طفلاً وطفلة من مؤسسات الإيواء في قطاع غزة، تراوحت أعمارهم ما بين (١٠ - ١٦) سنة. كما استخدم الباحث مجموعة من الأدوات، وهي: مقياس التحديات والصعوبات ترجمة عبد العزيز ثابت، واختبار العصاب من إعداد أحمد عبد الخالق، ومقياس الاكتئاب لدى الأطفال (CDI) إعداد ماريا كوفاكس، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن المشكلات التي يعاني منها المحرومون من البيئة الأسرية هي "السلوك السيئ، والعصاب، والاكتئاب، والأعراض العاطفية بالدرجة الأولى، ومشكلات الأصدقاء، وزيادة الحركة بالدرجة الثانية. كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في زيادة الحركة لصالح الإناث من وجهة نظر الأمهات البديلات ومختصي رعاية الطفل، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغير نوع الرعاية لصالح مؤسسات الفصل بين الجنسين، حيث أظهرت النتائج أن الأسرة البديلة أقل في المشكلات السلوكية وخاصة الأعراض السلوكية والعاطفية، إضافة إلى أن الأطفال الذين حرّموا من الآباء بالطلاق لديهم مشكلات كثيرة حسباً لرأي الأم والطفل على حد سواء، بينما حقق الأطفال فاقد آباءهم بالموت درجة أقل في المشكلات السلوكية وخاصة مع أقرانهم (إسماعيل، ٢٠٠٩).

وفي دراسة علي السويهي (٢٠٠٩) "حول المشكلات النفسية والاجتماعية للأيتام بالجمعية الخيرية للأيتام بمكة المكرمة" هدفت التعرف على المشكلات لدى الأيتام بالجمعية الخيرية بمكة المكرمة، وعلاقة تلك المشكلات بعدد من الأبعاد، مثل: العمر، والمرحلة التعليمية، والصف الدراسي، وتصور لبعض البرامج الإرشادية، وقد تكونت عينة الدراسة من الأيتام الذكور من عمر

(١٠ - ٢٥) سنة في الجمعية الخيرية للأيتام بمكة المكرمة والبالغ عددهم (١٦٣) يتيمًا، وقد قام الباحث بإعداد أدوات الدراسة وكانت (استمارة البيانات الأولية- استبيان المشكلات النفسية والاجتماعية)، وقد توصلت الدراسة إلى الكشف عن عدد من المشكلات النفسية والاجتماعية وترتيبها حسب انتشارها على النحو الآتي: العدوان، السرقة، الكذب، الشعور بالوحدة النفسية، الشذوذ الجنسي (السويهرى، ٢٠٠٩).

وفي دراسة أجراها كونولي وجرين Connolly & Green (٢٠٠٩) بعنوان "الأدلة والمشورة وأثرها على الأطفال أبناء المطلقين"، هدفت إلى توضيح أثر المشورة كعامل يؤثر في التوافق النفسي والصحة النفسية للطفل من أبناء المطلقين. وقد شملت عينة الدراسة (٤٥٤) طفلاً. وأظهرت نتائج الدراسة أن المشورة ترتبط سلبياً بأعراض القلق والاكتئاب، بمعنى أنه كلما قل الطلاق فإن هذا قد يرتبط بالاكتئاب، كما بينت نتائج الدراسة أن الطلاق يقلل من شعور الفرد بتقدير الذات (Connolly & Green, 2009).

كما أجرى إيموند Emond (٢٠٠٩) دراسة على الأطفال الكمبوديين والنظر إليهم كأيتام" هدفت إلى التعرف على الفروق بين المجموعات الأربع (ذكور وإناث القسم الأدبي، وذكور وإناث القسم العلمي) على مقاييس البحث الثلاثة، وهى: الثقة بالنفس، ومركز الضبط (داخلي - خارجي)، والتوافق النفسي والاجتماعي. وشملت عينة الدراسة (٣٠٠) طالباً وطالبة، وكشفت نتائج الدراسة أن الإناث اليتيمات يشعرون بضعف ثقتهم بأنفسهن ويعانين من سوء التوافق النفسي والاجتماعي أكثر من الذكور، وأوضح أيضاً أنه كلما حدد الأبناء الأيتام أهدافهم زادت ثقتهم بأنفسهم واتسموا بالتوافق النفسي وأصبحوا متوافقين نفسياً واجتماعياً ولديهم قدرة على السيطرة على الأحداث والأفعال الخاصة (Emond, 2009).

وبينت دراسة سونج وشوي وكيم وكيم Sung, Choi, Kim, & Kim (٢٠٠٩) والتي بعنوان "التوافق النفسي اللاحق للأطفال الذين فقدوا أحد الوالدين لوفاته" هدفت التعرف على أثر وفاة أحد الوالدين في مرحلة الطفولة على التوافق النفسي اللاحق للأبناء، وفيها طبقت اختبارات القلق والاكتئاب ومركز التحكم والثقة على عينة أطفال من عائلات مكتملة، وعائلات توفي فيها أحد الوالدين، وعائلات انفصل فيها الوالدين، وعائلات فقدت كلا الوالدين، فأظهرت النتائج أن

وفاة أحد الوالدين في الطفولة لا يشكل في حد ذاته عاملاً مؤدياً إلى سوء التوافق فيما بعد، وأن إمداد الأسر بالمفاهيم التي تشرح وتفسر فكرة الموت يساعد في التغلب على مشاعر الأسى، ويقلل إلى الحد الأدنى من إمكانية حدوث خلل وظيفي نفسي مستقبلاً لدى الأطفال المحرومين من أحد الوالدين أو كلاهما (Sung, Choi, Kim & Kim, 2009)

أما دراسة تايلور Taylor (٢٠١٠) بعنوان "أثر فقدان الآباء في الحرب العالمية الثانية على النساء. والتي هدفت التعرف على تأثير فقدان الأب على النساء اللواتي فقدن آبائهم في الحرب العالمية الثانية على التوافق النفسي، كما هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مسببات وآثار فقدان الأب على النساء، وذلك عبر استبانة قدمتها الباحثة وقامت بمقارنة نتائجها مع نتائج الاستبانة نفسها بعد توزيعها مرة ثانية بعد مرور سنة من توزيع الاستبانة الأولى، وقد أسفرت النتائج عن أن فقدان الأب لدى أفراد العينة يؤثر في التوافق النفسي، وقد أوضحت الدراسة أن من الآثار الناتجة عن فقدان الأب هي: أمراض القلب، والشعور بالاكتئاب، كما أظهرت أيضاً أن هناك علاقة قوية بين فقدان الأب، وبين مستوى التوافق النفسي (Taylor, 2010)

وفي دراسة دويري وأكوي Dwairy and Achoui (٢٠١٠) وعنوانها "أثر المساندة الاجتماعية والترابط داخل الأسرة على وجود توافق نفسي" والتي هدفت توضيح أثر المساندة الاجتماعية والترابط داخل الأسرة كعامل مخفف من آثار الضغوط، أو كعامل يزيد من التوافق النفسي والصحة النفسية للفرد، ويقلل من تعرضه للأمراض النفسية. شملت عينة الدراسة (٤٢٤) مراهقاً. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المساندة الاجتماعية والترابط داخل الأسرة ترتبط سلبياً بأعراض الاكتئاب، بمعنى أنه كلما قلت مصادر المساندة الاجتماعية والترابط داخل الأسرة، أو اتسمت بعدم العمق فإن هذا قد يرتبط بالاكتئاب، كما بينت نتائج الدراسة أن المساندة الاجتماعية والترابط داخل الأسرة تزيد من شعور الفرد بالرضا عن ذاته وعن حياته (Dwairy & Achoui, 2010).

وفي دراسة سكايت وكريستيانسن Skytte and Christiasen (٢٠١١) وعنوانها "مخاطر محاولة الانتحار التي يتعرض لها الشباب في حالة فقد الوالدين" وتهدف الدراسة التعرف على العلاقة بين مخاطر محاولة الانتحار التي يتعرض لها الشباب في حالة فقد أحد الوالدين

أوكليهما وتأثيره على التوافق النفسي وتقدير الذات، وتكونت العينة من (٢٣٣) شاباً تراوحت أعمارهم بين (١٦ و ٢٠ سنة)، وضمت أدواتها مقاييس للتوافق والاككتئاب لدى الشباب فأسفرت النتائج عن وجود علاقة سلبية بين شعور الأبناء بالاككتئاب والتوافق النفسي، وانخفاض مستوى تقدير الذات لدى الأبناء من جهة أخرى، وارتبطت هذه العوامل بالتوافق النفسي لدى الشباب، فوجدت فروق دالة بين أفراد عينة الدراسة في مستوى التوافق وتقدير الذات بين الشباب الذين يتعرضون لمخاطر بسبب فقدان أحد الوالدين أوكليهم (Skytte & Christiasen, 2011).

وفي دراسة فايليز وشارلين ولشيك وتين وساندر Velez, Sharlene Wolchik, Tein and Sandler (٢٠١١) عنوانها "حماية الأطفال من عواقب الطلاق" هدفت الدراسة لتوضيح أثر الطلاق كعامل يؤثر في التوافق النفسي والصحة النفسية للطفل، وعواقب هذا الطلاق على الطفل، مثل: التشرد، وترك المدرسة، والانحرافات الأخلاقية. وقد شملت عينة الدراسة (٢٤٠) طفلاً. وأظهرت نتائج الدراسة أن آثار الطلاق بالغة الخطورة على الأطفال، فقد يصبح الطفل حاقداً على المجتمع، ويصبح مجرماً، وقد يكون مشرداً، وأظهرت الدراسة أن هناك علاقة بين الطلاق وبين الأطفال المتسربين من المدارس (Wolchik & Sandler, Velez, Tein).

وفي دراسة ميريا وسبادا Mireia & Espada (٢٠١٢) عن "أثر الطلاق في وجود توافق نفسي للأطفال". هدفت توضيح أثر الطلاق كعامل يقلل من التوافق النفسي والصحة النفسية للطفل. وقد شملت عينة الدراسة (٦٥٤) طفلاً. وأظهرت نتائج الدراسة أن الطلاق يرتبط سلبياً بأعراض الاكتئاب، كما بينت نتائج الدراسة أن الطلاق يقلل من شعور الفرد بالرضا عن ذاته وعن حياته، وبالتالي ينتج الانحراف الخلقي والاجتماعي بشكل عام (Mireia & Espada, 2012).

التعليق على الدراسات السابقة:

أتضح أن هناك العديد من الباحثين قد اهتموا بمتغيرات الدراسة، وتباينت عيناتهم وطرق دراستهم وكذلك النتائج التي تم التوصل إليها. حيث تناولت بعض الدراسات تأثير فقدان الأب على الأبناء بالوفاة وارتباط ذلك بالتوافق النفسي، مثل: دراسة (Parish & Kappes, 1980)، (Prisiaznaia, 2008)، ودراسة (Emond, 2009)، ودراسة (Taylor, 2010)، بالإضافة إلى دراسة (Sung & Choi & Kim & Kim, 2009)، والتي اتفقت مع هدف الدراسة الحالية

والتي تدرس الحرمان بالوفاة وأثره على التوافق النفسي، وقد اتفقت بعض الدراسات في النتائج ومنها (Parish & Kappes, 1980)، ودراسة (Prisiazhnaia, 2008)، ودراسة (Taylor, 2010) والتي توصلت إلى أن فقدان الأب بالوفاة يرتبط ارتباطاً سالباً بالتوافق النفسي، بينما توصلت نتيجة دراسة (Emond, 2009) إلى أن اليتيمات يشعرون بضعف ثقتهن بنفسهن ويعانين من سوء التوافق الاجتماعي أكثر من الذكور.

كما اتفقت بعض الدراسات في الهدف مع الدراسة الحالية، وذلك حول التوافق النفسي للأبناء المحرومين من كلا الوالدين بالطلاق، كدراسة (Tein, Mehta, Wolchick & Anyrs, 2000 Sander)، والتي هدفت التعرف على مدى توافق الأبناء ومستوى تقدير الذات لديهم واتجاهاتهم نحو الوالدين (Connolly & Green, 1980)، والتي هدفت إلى توضيح أثر المشورة في التوافق النفسي والصحة النفسية لأبناء المطلقين، ودراسة (Tein, Mehta, Wolchick & Anyrs, 2000 Sander)، والتي هدفت توضيح أثر الطلاق في التوافق النفسي والصحة النفسية للأبناء، وأخيراً دراسة (Mireia & Espada, 2010) والتي هدفت التعرف على أثر الطلاق كعامل يقلل من التوافق النفسي والصحة النفسية للأبناء. وقد اتفقت جميع هذه الدراسات في نتائجها إلى أن الطلاق يقلل من شعور الأفراد بتقدير الذات ويزيد من مشكلاتهم النفسية.

بينما تطرقت بعض الدراسات إلى التعرف على المشكلات السلوكية التي يتعرض لها المحرمون من الرعاية الأسرية، كدراسة (إسماعيل، ٢٠٠٩)، ودراسة (السويهي، ٢٠٠٩) والتي توصلتا لوجود عدد من المشكلات مثل: السلوك السيئ، العصاب، والاكتئاب، والأعراض العاطفية بالدرجة الأولى، ومشكلات الأصدقاء، وزيادة الحركة بالدرجة الثانية، والشعور بالوحدة النفسية، والشذوذ الجنسي، والعدوان، والسرقة والكذب. ويمكن الاستفادة من الدراسات السابقة في صياغة مشكلة الدراسة، بالإضافة إلى تأكيد بعض نتائج الدراسة منها دراسة (Minna, 2004)، والتي أكدت نتيجة السؤال الثالث في الدراسة الحالية، كما تم الاستفادة في وجود اختلاف في نتائج الدراسة مع الدراسة الحالية، مثل: دراسة (Mireia & Espada, 2010)، ودراسة (ياسر، ٢٠٠٩)، ودراسة (Emond, 2009)، ودراسة (Prisiazhnaia, 2008) مما يؤكد وجود اختلاف في نتيجة الدراسة الحالية وبعض نتائج الدراسات السابقة.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

- منهج الدراسة.
- مجتمع الدراسة والعينة.
- أداة الدراسة.
- الصدق والثبات.
- الأساليب الإحصائية.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الفصل منهجية الدراسة وأدواتها ومجتمع الدراسة والعينة، والأساليب الإحصائية المستخدمة.

أولاً: منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية المنهج الوصفي بشقيه المقارن والارتباطي، للتعرف على التوافق النفسي لدى الأبناء المراهقين المحرومين من أحد الوالدين أو كليهما، والفروق بين المحرومين من الجنسين في التوافق النفسي.

ثانياً: مجتمع الدراسة والعينة:

أ- مجتمع الدراسة:

يتألف مجتمع الدراسة من جميع المحرومين من أحد الوالدين أو كليهما (وفاة الأب، وفاة كلا الوالدين، الطلاق) المستفيدين من دعم المؤسسة الخيرية الملكية بمملكة البحرين، وبلغ عدد المراهقين المحرومين من أحد الوالدين أو كليهما (٢٣٥٥) ابنًا، بالإضافة إلى (١٨٥٣) من أبناء المطلقين والمطلقات بمملكة البحرين والمسجلين في المؤسسة الخيرية الملكية. وذلك حسب إحصائيات المؤسسة الخيرية الملكية لعام ٢٠١٢.

ب- عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة من المحرومين من أحد الوالدين أو كليهما (وفاة الأب، وفاة كلا الوالدين، الطلاق) من المستفيدين من دعم المؤسسة حسب الكشف والتقارير الدورية المتوفرة بين يدي الباحثة بطريقة عشوائية باستخدام الحاسب الآلي، وبلغ عدد المحرومين بوفاة أحد الوالدين أو كليهما والمستفيدين من دعم المؤسسة الخيرية الملكية التي تم اختيارهن بطريقة عشوائية (١٢١) يتيم ويتيمة (٤٢ ذكور، و٧٩ إناث) بنسبة حوالي ٥% من المجتمع الأصلي. وتم اختيار (٨٥)

ابن وابنة (٣٢ ذكور، ٥٣ إناث) من المحرومين من كلا الوالدين بالطلاق، وهو ما يمثل نسبة حوالي ٥% من مجمل المجتمع الأصلي.

وصف العينة:

الجدول التالي يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة على متغيري الجنس ونوع الحرمان:

جدول (١)

توزيع أفراد العينة على متغيري الجنس ونوع الحرمان

نوع الحرمان		ذكور		إناث		الاجمالي	
		عدد	%	عدد	%	عدد	%
الحرمان بوفاة أحد الوالدين أو كليهما		٤٢	٣٤,٧	٧٩	٦٥,٣	١٢١	٥٨,٧
الحرمان بالطلاق		٣٢	٣٧,٦	٥٣	٦٢,٤	٨٥	٤١,٣
الاجمالي		٧٤	٣٥,٩	١٣٢	٦٤,١	٢٠٦	١٠٠

بلغت عينة الدراسة الكلية ٢٠٦ ابن وابنة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية التطبيقية من المستفيدين من المؤسسة الخيرية الملكية، وقد بلغت عينة المحرومين من أحد الوالدين أو كليهما بالوفاة ١٢١ ابن وابنة بنسبة ٥٨,٧% (٤٢ ذكور، و٧٩ إناث)، وعينة المحرومين من الوالدين بالطلاق ٨٥ ابن وابنة بنسبة ٤١,٣% (٣٢ ذكور، و٥٣ إناث).

كما يبين الجدول (٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيري العمر وسنوات الحرمان:

جدول (٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيري العمر وسنوات الحرمان لأفراد العينة

المتغير	الجنس	المتوسط	الانحراف المعياري
العمر	الذكور	١٨,٤٣	٢,٠٨٧
	الإناث	١٨,١٢	١,٨٢٨
	العينة الكلية	١٨,٢٣	١,٩٢٦
سنوات الحرمان	الذكور	٧,٠٤	٤,٢٢٧
	الإناث	٧,٤٥	٤,٦٥٤
	العينة الكلية	٧,٣٠	٤,٥٠٠

وقد بلغ متوسط العمر لدى أفراد العينة الكلية ١٨,٢٣ سنة بانحراف معياري ١,٩٢٦ سنة (يبلغ متوسط الذكور ١٨,٤٣ سنة بانحراف معياري ٢,٠٨٧ سنة، والإناث ١٨,١٢ سنة بانحراف معياري ١,٨٢٨ سنة).

وبلغ متوسط سنوات الحرمان لدى أفراد العينة الكلية ٧,٣٠ سنة بانحراف معياري ٤,٥٠ سنة (متوسط الذكور ٧,٠٤ سنة بانحراف معياري ٤,٢٢٧ سنة، ومتوسط الإناث ٧,٤٥ سنة بانحراف معياري ٤,٦٥٤ سنة).

كما يبين الجدول (٣) المستوى التعليمي لأفراد العينة:

جدول (٣)

وصف المستوى التعليمي لأفراد العينة

الجنس		الذكور		الإناث		الإجمالي	
المستوى التعليمي	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
إعدادي	٧	٤٦,٧	٨	٥٣,٣	١٥	٧,٣	
ثانوي	٢٥	٣٦,٨	٤٣	٦٣,٢	٦٨	٣٣,٠	
جامعي	٤٢	٣٤,١	٨١	٦٥,٩	١٢٣	٥٩,٧	
المجموع	٧٤	٣٥,٩	١٣٢	٦٤,١	٢٠٦	١٠٠	

أما بالنسبة للتعليم والجنس فقد بلغت عينة الذكور في المرحلة الإعدادية ٤٦,٧%، مقابل ٥٣,٣ من الإناث، وعينة الذكور في المرحلة الثانوية ٣٦,٨%، مقابل ٦٣,٢% من الإناث، أما المرحلة الجامعية فقد بلغت عينة الذكور ٣٤,١%، مقابل ٦٥,٩% من الإناث.

ثالثاً: أداة الدراسة:

بعد الرجوع إلى المقاييس المتعلقة بموضوع التوافق النفسي، تم اختيار مقياس التوافق النفسي من إعداد زينب شقير (٢٠٠٣).

مقياس التوافق النفسي: إعداد زينب شقير (٢٠٠٣):

١. وصف المقياس.

تكونت أبعاد المقياس من التوافق الشخصي والانفعالي، والتوافق الصحي (الجسمي)، والتوافق الأسري، والتوافق الاجتماعي، وقد توصلت معدة المقياس إلى ٣٠ فقرة يبرز من خلالها التوافق لدى الفرد، والتي انتهت إلى ٢٠ فقرة لكل بعد من أبعاد المقياس الفرعية، وذلك بعد الإنتهاء من التقنين الخاص بالمقياس، وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس الكلية (٨٠) فقرة مقسمة إلى (٢٠) فقرة لكل بعد فرعي على حدة.

٢. تقديم المقياس.

يطلب من المفحوص أن يقوم بالإجابة على عبارات المقياس بإعطاء تقدير دقيق وصريح وبدون مجاملة، وذلك على مقياس يتدرج من موافق (نعم)، ومحاييد (أحياناً)، و(لا)، وموضوع أمام هذه التقديرات ثلاثة درجات هي: (٢، ١، صفر)، على الترتيب، وذلك عندما يكون إتجاه التوافق إيجابياً (ارتفاع في درجة التوافق)، بينما تكونت التقديرات الثلاثة في اتجاه عكسي (صفر، ١، ٢) عندما ينخفض التقدير للتوافق.

٣. تصحيح المقياس.

يشتمل المقياس في مجمله على (٨٠) فقرة تقيس التوافق النفسي العام، وتتنوع على أربعة أبعاد (محاور)، وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (صفر - ١٦٠ درجة)، وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع درجة التوافق النفسي (وكذلك أبعاده الأربعة)، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض درجة التوافق النفسي (وكذلك أبعاده الأربعة). هذا ويفيد المقياس في جميع الأعمار الزمنية من الجنسين ابتداء من نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة إلى كبار السن، والجدول التالي يوضح توزيع فقرات المقياس.

جدول (٤)

توزيع فقرات مقياس التوافق النفسي

محاوَر المقياس	أرقام فقرات كل محور	اتجاه التصحيح	الدرجة الكلية	مستويات التوافق
المحور الأول: التوافق الشخصي والانفعالي	الفقرات الموجبة: ١ - ١٤ الفقرات السلبية: ١٥ - ٢٠	٢ - ١ - صفر صفر - ١ - ٢	من صفر - ٤٠	المقاييس الفرعية الأربعة: ١. من صفر - ١٠ سوء توافق
المحور الثاني: التوافق الصحي الجسدي	الفقرات الموجبة: ٢١ - ٢٨ الفقرات السلبية: ٢٩ - ٤٠	٢ - ١ - صفر صفر - ١ - ٢	من صفر - ٤٠	٢. من ١١ - ٢٠ توافق منخفض
المحور الثالث: التوافق الأسري	الفقرات الموجبة: ٤١ - ٥٥ الفقرات السلبية: ٥٦ - ٦٠	٢ - ١ - صفر صفر - ١ - ٢	من صفر - ٤٠	٣. من ٢١ - ٣٠ توافق متوسط
المحور الرابع: التوافق الاجتماعي	الفقرات الموجبة: ٦١ - ٧٤ الفقرات السلبية: ٧٥ - ٨٠	٢ - ١ - صفر صفر - ١ - ٢	من صفر - ٤٠	٤. من ٣١ - ٤٠ توافق مرتفع
التوافق النفسي العام	مجموع العبارات الكلية للمقياس ٨٠ عبارة	الدرجة الكلية للمقياس	من صفر - ١٦٠	١. من صفر - ٤٠ سوء توافق
				٢. من ٤١ - ٨٠ توافق منخفض
				٣. من ٨١ - ١٢٠ توافق متوسط
				٤. من ١٢١ - ١٦٠ توافق مرتفع

صدق المقياس:

أ. في البيئة الأصلية:

١. صدق البناء (التكوين) Construct Validity:

تم حساب الارتباطات الداخلية للأبعاد (المحاور) الأربعة التي يتضمنها المقياس، كما تم حساب الارتباطات بين الأبعاد الأربعة وبين الدرجة الكلية للمقياس وذلك للعينة الكلية، كما هو موضح في جدول (٥).

جدول (٥)

الارتباطات الداخلية للمقياس

الأبعاد	التوافق الشخصي	التوافق الصحي	التوافق الأسري	التوافق الاجتماعي	التوافق النفسي
التوافق الشخصي	—		**٠,٧٦	*٠,٧١	**٠,٧٨
التوافق الصحي		—	**٠,٦٩	**٠,٨٢	**٠,٨٥
التوافق الأسري			—	**٠,٩٣	**٠,٧٦
التوافق الاجتماعي				—	**٠,٨٨
التوافق النفسي					**٠,٦٤

** دال عند ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباطات للأبعاد الأربعة ذات دلالة موجبة، وكذلك الارتباطات بين الأبعاد الأربعة والدرجة الكلية للمقياس (التوافق النفسي العام).

٢. صدق المحك (الصدق التجريبي):

تم تطبيق مقياس الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية (كاليفورنيا) الذي أعده للعربية عطية هنا على (١٠٠) فرداً من الذكور، و(١٠٠) من الإناث تم اختيارهم عشوائياً من بين عينة التقنين الكلية التي طبق عليها مقياس التوافق النفسي الحالي.

وتم حساب معامل الارتباط بين درجات مجموعتي التقنين على المقياسين، حيث كان معامل الارتباط ٠,٨٢ للذكور، و٠,٩٣ للإناث وكلاهما موجباً ودالاً عند (٠,٠١)، ويدل على صدق المقياس بعد ارتباطه بمحك آخر.

ب. في البيئة الحالية:

١. صدق البناء (التكوين) Construct Validity:

تم حساب الارتباط الداخلي بين أبعاد المقياس ودرجته الكلية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٦)

معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس ودرجته الكلية

البعد	ن	الارتباط مع الدرجة الكلية
التوافق الشخصي	٢٠٦	**٠,٨٥
التوافق الصحي	٢٠٦	**٠,٨٥
التوافق الأسري	٢٠٦	**٠,٨٠
التوافق الاجتماعي	٢٠٦	**٠,٧٦

** دال عند ٠,٠١

ويتبين من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس ودرجته الكلية دالة عند ٠,٠١، مما يفيد بصدق البناء (التكوين) للمقياس في الدراسة الحالية.

ثبات المقياس:

أ. في البيئة الأصلية:

١. طريقة إعادة التطبيق Test – Retest:

تم تطبيق المقياس على عينة مقدارها (٢٠٠) (منافسة بين الجنسين) مرتين متتاليتين، بينهما فاصل زمني قدره أسبوعين، كما يوضح ذلك جدول (٧).

جدول (٧)

معاملات ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق

البعد	ن	معامل الارتباط
التوافق الشخصي	٢٠٠	**٠,٦٧
التوافق الصحي	٢٠٠	**٠,٧٩
التوافق الأسري	٢٠٠	**٠,٧٣
التوافق الاجتماعي	٢٠٠	**٠,٨٣
التوافق النفسي العام	٢٠٠	**٠,٧٥

** دال عند ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط بين مرتي التطبيق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١، مما يؤكد على ثبات المقياس.

٢. طريقة التجزئة النصفية Split – Half:

تم استخدام معادلة سبيرمان- براون Sperman-Brawn للتجزئة النصفية بين الفقرات الزوجية والفردية لعينة مكونة من (٢٠٠) فرد مناصفة بين الجنسين، ويوضح جدول (٨) معاملات الثبات لديهم:

جدول (٨)

معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية لمقياس التوافق النفسي

البعد	ن	معامل الارتباط
التوافق الشخصي	٢٠٠	٠,٥٨
التوافق الصحي	٢٠٠	٠,٦٥
التوافق الأسري	٢٠٠	٠,٧٣
التوافق الاجتماعي	٢٠٠	٠,٧٨
التوافق النفسي العام	٢٠٠	٠,٨٧

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية تراوحت بين (٥٨, إلى ٨٧,)، وهي كلها معاملات مقبولة إحصائياً مما يدل على ثبات المقياس.

٣. طريقة التجانس الداخلي Alpha Coefficient:

تم حساب الثبات بطريقة التجانس الداخلي من خلال معامل ألفا لكرونباخ لعينة عشوائية مكونة من (٢٠٠) فرد مناصفة بين الجنسين، ويوضح ذلك جدول (٩).

جدول (٩)

معاملات ألفا لكرونباخ

الأبعاد	ن	معامل ألفا
التوافق الشخصي	٢٠٠	٠,٧٢
التوافق الصحي	٢٠٠	٠,٥٣
التوافق الأسري	٢٠٠	٠,٦١
التوافق الاجتماعي	٢٠٠	٠,٥٩
التوافق النفسي العام	٢٠٠	٠,٦٤

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ألفا تراوحت بين (٠,٥٣ إلى ٠,٧٢)، وهي جميعها معاملات مقبولة إحصائياً مما يفيد بثبات المقياس.

ب. في الدراسة الحالية:

١. ثبات التجانس الداخلي Alpha Coefficient:

جدول (١٠)

معاملات ألفا لكرونباخ

الأبعاد	ن	معامل الفا
التوافق الشخصي	٢٠	,٨٣
التوافق الصحي	٢٠	,٨٤
التوافق الأسري	٢٠	,٨٩
التوافق الاجتماعي	٢٠	,٨١
التوافق النفسي العام	٨٠	,٩٤

يتبين من الجدول السابق أن جميع معاملات ألفا تراوحت بين (٠,٨١ إلى ٠,٩٤)، وهي كلها مرتفعة ومقبولة إحصائياً سواء على مستوى الأبعاد الفرعية للمقياس، أو المقياس ككل، مما يدل على ثبات الأداة.

٢. ثبات التجزئة النصفية Split – Half:

جدول (١١)

معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية لمقياس التوافق النفسي

البعد	ن	معامل الثبات
التوافق الشخصي	٢٠	,٦٣
التوافق الصحي	٢٠	,٧٣
التوافق الأسري	٢٠	,٧٨
التوافق الاجتماعي	٢٠	,٦١
التوافق النفسي العام	٨٠	,٨١

يتبين من الجدول السابق أن جميع معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية لمقياس التوافق النفسي تراوحت بين (٠,٦١ إلى ٠,٨١)، وهي كلها مقبولة إحصائياً سواء على مستوى الأبعاد الفرعية للمقياس، أو المقياس ككل، مما يدل على ثبات الأداة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لبنود المقياس، كما تم استخدام اختبار (ت) للتعرف على دلالة الفروق بين الجنسين في أبعاد المقياس، ومعامل ارتباط بيرسون للتعرف على دلالة العلاقة بين عدد سنوات الحرمان من أحد الوالدين أو كليهما بالتوافق النفسي، كما تم استخدام تحليل التباين المتعدد MANOVA للتعرف على أثر كل من نوع الحرمان، والجنس، وعدد سنوات الحرمان على التوافق النفسي بأبعاده المختلفة لأفراد العينة.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة ومناقشتها والتوصيات

- نتائج الدراسة.
- مناقشة النتائج.
- خلاصة النتائج.
- التوصيات والدراسات المقترحة

الفصل الرابع

نتائج الدراسة ومناقشتها والتوصيات

يتناول هذا الفصل عرض للنتائج التي توصلت إليها الدراسة والإجابة على أسئلتها، ومناقشة هذه النتائج والتوصيات.

نتائج السؤال الأول: "هل يوجد أثر دال إحصائياً بين الحرمان من أحد الوالدين أو كليهما بالوفاة والحرمان بالطلاق، والجنس، وعدد سنوات الحرمان على التوافق النفسي لدى المراهقين بمملكة البحرين؟"

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار تحليل التباين المتعدد MANOVA للتعرف على دلالة أثر نوع الحرمان، والجنس، وعدد سنوات الحرمان على التوافق النفسي لدى المراهقين في مملكة البحرين، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٢)

نتائج اختبار تحليل التباين المتعدد (MANOVA) لدلالة أثر نوع الحرمان، والجنس، وعدد سنوات الحرمان على التوافق النفسي

المتغير المستقل	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجة الحرية	قيمة (ف)	دلالة (ف)	الدلالة
الحرمان	التوافق الشخصي	٠,٨٧٥	١	٠,٨٧٥	٠,٨٧١	غير دالة
	التوافق الجسدي	١٥,٥٥١	١	١٥,٥٥١	٠,٥٥٤	غير دالة
	التوافق الأسري	٤٤,٩٨٣	١	٤٤,٩٨٣	٠,٣١٩	غير دالة
	التوافق الاجتماعي	٨,٥١٤	١	٨,٥١٤	٠,٥٩٦	غير دالة
	التوافق العام	٢١٠,٣٥٦	١	٢١٠,٣٥٦	٠,٤٨٠	غير دالة

المتغير المستقل	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجة الحرية	قيمة (ف)	دلالة (ف)	الدلالة
الجنس	التوافق الشخصي	٩,٧٨٤	١	٩,٧٨٤	٠,٥٨٨	غير دالة
	التوافق الجسدي	٦١,١١٧	١	٦١,١١٧	٠,٢٤١	غير دالة
	التوافق الأسري	٢,٨٤٣	١	٢,٨٤٣	٠,٨٠٢	غير دالة
	التوافق الاجتماعي	٣,١٦١	١	٣,١٦١	٠,٧٤٦	غير دالة
	التوافق العام	٢٠٧,٦٣٤	١	٢٠٧,٦٣٤	٠,٤٨٣	غير دالة
عدد سنوات الحرمان	التوافق الشخصي	١٠٠٦,٧٩١	١٩	٥٢,٩٨٩	٠,٠٦٤	غير دالة
	التوافق الجسدي	١٢٥٩,٩٥٦	١٩	٦٦,٢٩٥	٠,٠٩٣	غير دالة
	التوافق الأسري	١٤٢٧,٩٥٦	١٩	٧٥,١٥٦	٠,٠٤٧	دالة عند ٠,٠٥
	التوافق الاجتماعي	٤٢٠,٤٠٧	١٩	٢٢,١٢٧	٠,٧٧٨	غير دالة
	التوافق العام	٩٦١٠,٦٠٣	١٩	٥٠٥,٨٢١	٠,٢٦٠	غير دالة

تبين من الجدول (١٢) بأنه يوجد أثر دال إحصائياً لعدد سنوات الحرمان من أحد الوالدين أو كليهما بالوفاة أو بالطلاق في التوافق الأسري وذلك عند مستوى دلالة ٠,٠٥، بينما لا يوجد أثر دال إحصائياً لبقية المتغيرات الأخرى: نوع الحرمان، والجنس في التوافق النفسي بأنواعه.

وترى الباحثة أن وجود الأسرة يؤدي إلى إشباع حاجات الأبناء وحل مشكلاتهم الخاصة، ويساعد تحقيق أكبر قدر من الثقة بالنفس وفهم ذاته وتحقيق التوافق النفسي، ولكون الحرمان من الرعاية الأسرية بالنسبة للأبناء يسبب حرماناً عاطفياً لديهم، فالأطفال لا يفجعون فقط بسبب فقدان الاتصال اليومي بأحد الوالدين، أو بسبب تناقص الاتصال مع الوالد الآخر، ولكنهم أيضاً يفجعون بسبب فقدان الأمان والإحساس بالسعادة الذي توفره العائلة السليمة. وما تتبع عملية الطلاق أحاسيس كثيفة من الرفض، والتي تكون عادة مصحوبة بلوم الذات. وغالباً ما يفسر الأبناء مغادرة الوالدين كرفض لهم أنفسهم (أي الأبناء)، أكثر من كونها نهاية للعلاقة الزوجية بين آباءهم. وتمتد هذه المشاعر أيضاً نحو الزيارات التي تتم بعد الطلاق. وإذا لم يحضر الوالد غير الوصي على الأطفال كما وعد فإن الأطفال يشعرون بالرفض، ويعززون هذا الرفض إلى حقيقة أنهم أشخاص غير

محبوبين. ومن الممكن أن يكون لدى الأطفال مخاوف مكثفة من أن الوالد الوصي عليهم سوف يهجرهم أيضاً، وأنهم يشعرون بالضعف حيال عدم قدرتهم على تحسين الأمور بين الوالدين، أو منع الطلاق لإصلاح أمور والدهم المتأذي من العلاقة الزوجية.

أن العيش بجانب الأب فقط، أو إلى جانب الأم فقط يؤدي إلى تربية ناقصة، ففي الحالة الأولى سنواجه أبناء خشنين ومتصلبين، وأما في الحالة الثانية فإننا سنواجه أطفالاً رقيقين القلب، وأخلاقهم تشبه أخلاق النساء وعاداتهن وتصرفاتهن. والأبناء بحاجة إلى قوة موجهة ومرشدة تنصره وتؤازره من جهة، وتضمن له الإشراف والتكفل خصوصاً من الناحية الانضباطية من جهة أخرى، والأب قادر على إيفاء هذا الدور في المحيط الذي يعيش فيه الأبناء. فعندما يودع الأب الدنيا ويرحل عنها، ستخلو إحدى كفتي ميزان الطفل الوجودية وتخلق فراغاً، وسيفقد الطفل توازنه من الناحية السلوكية، ولذلك فهو بحاجة إلى الارتباط والتعلق بشخص (قائمي، ٢٠٠١).

ولما لهذا التوافق الأسري من أهمية في حياة الأبناء، فكلما زادت فترة فقد الوالدين للأبناء قد نجد أن توافقهم أفضل بكثير في بعد التوافق الأسري ممن فقدوا والديهم مؤخراً، وذلك كون حديث الحرمان يكون تحت صدمة الفقد أو الحرمان مما تجعله غير قادر على أن يتخطى هذه الفترة وهذه الأزمة والتي تقل بوجود الدعم النفسي والاجتماعي للمحرومين من الرعاية الأسرية، وذلك من خلال مؤسسات الدولة التي تهتم بهذه الفئة ومن قبل الأسرة التي عليها أن تحتضن هذا الأبن وتحاول أن تعوضه عن الحرمان الذي تعرض له أثر الفقد أو الطلاق.

نتائج السؤال الثاني: "هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين عدد سنوات الحرمان

من أحد الوالدين أو كليهما بالتوافق النفسي لدى المراهقين بمملكة البحرين؟"

للإجابة على هذا السؤال تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التوافق النفسي وعدد سنوات الحرمان من أحد الوالدين أو كليهما، وتم التوصل إلى معامل ارتباط بلغت قيمته -٠,٣٦، وهو معامل غير دال إحصائياً.

مما يدل على عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين عدد سنوات الحرمان والتوافق النفسي لدى المحرومين من أحد الوالدين أو كليهما بالوفاة والمحرومين من الوالدين بالطلاق.

وتفسر هذه النتيجة بأن عدد سنوات الحرمان من أحد الوالدين أو كليهما بالوفاة أو الطلاق لا يؤثر في التوافق النفسي بجميع أبعاده، وذلك كون الحرمان لا ينحصر في سن معين أو بفترة معينة، فالحرمان يؤثر على الأبناء مهما زادت عدد سنوات الحرمان، لأن الأبناء يكونون في حاجة لعطف الوالدين وحنانهم ويفتقدونه باختلاف الشدة، وذلك يعود للفروق الفردية والمساندة الاجتماعية التي يحصل عليها الأبناء عن طريق الأهل أو عن طريق المؤسسات الحكومية، بما فيها المؤسسة الخيرية الملكية ووزارة التنمية الاجتماعية.

وترى الباحثة أن عدد سنوات الحرمان الرعاية الأسرية قد تكون واضحة في مرحلة الطفولة أكثر من مرحلة المراهقة، وذلك كون مرحلة الطفولة هي المرحلة المهيأة للمراهقة، فيبدأ الطفل تشكيل اتجاهاته وسلوكياته وفق ما تعرض له من ظروف أسرية أو بيئية، وكما وأن الفروق الفردية لها دلالة أكبر في التوافق النفسي، فقد نجد أن بعض الأيتام يتأثرون بمتغير عدد سنوات الحرمان وقد يكون له أثر كبير في تشكيل سلوكياتهم وتوافقهم النفسي أو عدمه، بينما نجد أبناء آخرين لا يتأثرون بعدد سنوات الحرمان، وذلك بسبب توفر الرعاية الأسرية من الأسر البديلة.

وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة معن عمر (٢٠٠٠)، والتي بين فيها أن عمر الأبناء الذين لم يتجاوز الخمسة أعوام تأثرهم بالطلاق يكون أقل من الأبناء الذين عمرهم عشر سنوات أو أكثر، لأن إدراكهم للأمور يكون أكثر فهماً، وأن تفاعلهم مع أبيهم يتزايد مع تقدم عمرهم. والأبناء الذين فاقوا الخامسة عشر من العمر يدركون ويفهمون أسباب النزاع والشجار والشقاق بين والديهم.

نتائج السؤال الثالث: "هل توجد فروق دالة إحصائية في التوافق النفسي بين المحرومين من

أحد الوالدين أو كليهما بالوفاة والمحرومين من الوالدين بالطلاق لدى المراهقين بمملكة البحرين؟"
وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار (ت) للتعرف على دلالة الفروق بين المحرومين من أحد الوالدين أو كليهما والمحرومين من الوالدين بالطلاق لدى المراهقين بمملكة البحرين، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٣)

نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المحرومين من أحد الوالدين أو كليهما بالوفاة والمحرومين من الوالدين بالطلاق

البعد	العينة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة
التوافق الشخصي الانفعالي	وفاة أحد الوالدين أو كليهما	١٢١	٢٩,٩٥٠	٥,٩٣٤	١,٣٦٨-	غير دالة
	الطلاق	٨٥	٣١,٠٨٢	٥,٦١٠		
التوافق الجسدي	وفاة أحد الوالدين أو كليهما	١٢١	٣٠,٢٩٧	٦,٩٥٥	١,٢٨٨-	غير دالة
	الطلاق	٨٥	٣١,٥١٧	٦,٣٠٦		
التوافق الأسري	وفاة أحد الوالدين أو كليهما	١٢١	٢٦,٥٢٨	٦,٨٤٤	١,٦٦٢-	غير دالة
	الطلاق	٨٥	٢٨,٠٧٠	٦,١١٥		
التوافق الاجتماعي	وفاة أحد الوالدين أو كليهما	١٢١	٢٨,٤١٣	٥,٢٩٧	١,٩٠٤-	غير دالة
	الطلاق	٨٥	٢٩,٨٥٨	٥,٤٦٢		
التوافق العام	وفاة أحد الوالدين أو كليهما	١٢١	١١٥,١٩٨	٢٠,٨٤٤	١,٩٠٠-	غير دالة
	الطلاق	٨٥	١٢٠,٥٢٩	١٨,٢٧٠		

يتبين من الجدول السابق أنه لا توجد فروق دالة احصائياً بين المحرومين من أحد الوالدين أو كليهما بالوفاة وبين المحرومين من الوالدين بالطلاق سواء في الدرجة الكلية للتوافق النفسي أو في الأبعاد الفرعية.

وتفسر هذه النتيجة عدم وجود الفروق لكون جميع أبناء العينة يفتقرون للجو الأسري باختلاف نوع الحرمان، ففقدان الأب والأم يشكل أكبر خطر قد يصيب الأبناء ويخلف أثراً سلبية في شخصياتهم وسلوكهم ويشعرهم بالنقص والحرمان من العطف والحنان، كما تضعف قدرتهم على مواجهه ضغوط الحياة ومشكلاتها، وهذا كله يسبب للأبناء فاقد الوالدين الحزن والقلق بغض النظر عن نوع النقد سواء بالوفاة أو بالطلاق، كما أن الحرمان يشكل تهديداً لشخصية الأبناء وصحته النفسية، وتكون الصدمة التي يتعرض لها الأبناء من جراء الحرمان من كلا الوالدين تجعلهم غير قادرين على إقامة علاقات مع الآخرين والتعاطف معهم والثقة بهم، وذلك نتيجة عدم توافر القدر الكافي من العاطفة بسبب الحرمان، واعتبار أنفسهم عالية على الآخرين، مما يترتب على ذلك نظرتهم الدونية لأنفسهم والتي تشعرهم بالنقص وأنهم أقل من أقرانهم، فضلاً

عن نظرة المجتمع لهم وما تحمله من شفقة، وهذا ما يزيد احساسهم بالحرمان والنقص الذي لا يمكن تعويضه مهما حاول المحيطون بهم أن يقدموا لهم العطف والرعاية والاهتمام، إلا أن الرعاية الاجتماعية التي توليها الدولة لفئة المحرومين من أحد الوالدين أو كليهما بالوفاة أو الطلاق والتي تتمثل في توفير الدورات المتخصصة في الشخصية وتوفير الرحلات التعليمية والترفيهية، بالإضافة إلى الأسر البديلة والتي تقوم بالاهتمام بهذه الفئة وتحاول توفير أكبر قدر من الحنان والحب للطفل المحروم من كلا الوالدين، وتحاول اخراجهم من الحالة التي هم عليها من الحزن والخوف والعزلة الاجتماعية مما يترتب على ذلك تحسين التوافق النفسي لديهم.

وقد أتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة بين Bean (٢٠٠٤) والتي توصلت نتائجها إلى أن المساندة الاجتماعية والتوافق النفسي تلعب دوراً فاعلاً في التخفيف من خبرة الفقد المرتبط بالضغوط، وهذا ما تحاول المؤسسة الخيرية الملكية أن تقوم به من خلال البرامج المقدمة لهذه الفئة من أنشطة إجتماعية وتربوية وترفيهية وذلك من أجل تأهيل هؤلاء الأبناء للخروج للمجتمع بشكل أفضل وانخراطهم معه في الأنشطة والفعاليات ومن أجل تحقيق الهوية والتي يبدأ المراهقين بتكوينها. أما بالنسبة للتوافق العام فقد تبين وجود توافق نفسي متوسط لدى المحرومين من أحد الوالدين أو كليهما بالطلاق أو الوفاة.

وقد اختلفت الدراسة هذه النتيجة مع نتائج دراسة في دراسة ميريا و سبادا Mireia & Espada (٢٠١٢) والتي توصلت إلى أن الطلاق يرتبط سلبياً بأعراض الاكتئاب، وأن الطلاق يقلل من شعور الفرد بالرضاعن ذاته وعن حياته، وبالتالي ينتج الانحراف الخلقي والاجتماعي بشكل عام، حيث توصلت الدراسة الحالية لوجود توافق نفسي مرتفع لدى المحرومين من كلا الوالدين بالطلاق.

وكذلك اختلفت مع نتائج دراسة إسماعيل (٢٠٠٩) والتي أسفرت عن أن المشكلات التي يعاني منها المحرومين من البيئة الأسرية هي "السلوك السيئ، والعصاب، والاكتئاب، والأعراض العاطفية بالدرجة الأولى، ومشكلات الأصدقاء، وزيادة الحركة بالدرجة الثانية بالإضافة إلى أن الأطفال الذين حرموا من الآباء بالطلاق لديهم مشكلات كثيرة حسباً لرأي الأم والطفل على حد

السواء، بينما حقق الأطفال فاقدى آبائهم بالموت درجة أقل في المشكلات السلوكية وخاصة مع أقرانهم.

نتائج السؤال الرابع: "هل تختلف الفروق في التوافق النفسي بين المحرومين من أحد الوالدين أو كليهما بالوفاة والمحرومين من الوالدين بالطلاق لدى المراهقين بمملكة البحرين باختلاف الجنس؟"

ولحساب دلالة الفروق بين المحرومين من أحد الوالدين أو كليهما بالوفاة والمحرومين من الوالدين بالطلاق باختلاف الجنس تم حساب اختبار (ت)، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٤)

نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المحرومين من أحد الوالدين أو كليهما بالوفاة والمحرومين من الوالدين بالطلاق باختلاف الجنس

المتغير	العينة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة
التوافق الشخصي الانفعالي	ذكر	٤٢	٢٩,٥٩٥	٦,٦١٨	١,٣٥٦-	غير دالة
		٣٢	٣١,٦٥٦	٦,٢٨٦		
التوافق الجسدي	ذكر	٤٢	٣٠,٠٤٧	٧,٢٢٧	١,٦٨١-	غير دالة
		٣٢	٣٢,٨٧٥	٧,٠٨٣		
التوافق الأسري	ذكر	٤٢	٢٦,٢٦١	٦,٩٨١	١,٨٠٨-	غير دالة
		٣٢	٢٩,١٨٧	٦,٧٨٤		
التوافق الاجتماعي	ذكر	٤٢	٢٨,٣٨١	٥,٦٩٦	١,١٠٥-	غير دالة
		٣٢	٢٩,٨١٢	٥,٢٩٤		
التوافق العام	ذكر	٤٢	١١٤,٢٨٥	٢٣,٠٨٣	١,٧٦٤-	غير دالة
		٣٢	١٢٣,٥٣١	٢١,٢٩٣		

المتغير	العينة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة
التوافق الشخصي الانفعالي	أنثى	وفاة أحد الوالدين أو كليهما	٧٩	٣٠,١٥١	٠,٦٠٦-	غير دالة
		الطلاق	٥٣	٣٠,٧٣٥		
التوافق الجسدي	أنثى	وفاة أحد الوالدين أو كليهما	٧٩	٣٠,٤٣٠	٠,٢٣٥-	غير دالة
		الطلاق	٥٣	٣٠,٦٩٨		
التوافق الأسري	أنثى	وفاة أحد الوالدين أو كليهما	٧٩	٢٦,٦٧٠	٠,٦٤٢-	غير دالة
		الطلاق	٥٣	٢٧,٣٩٦		
التوافق الاجتماعي	أنثى	وفاة أحد الوالدين أو كليهما	٧٩	٢٨,٤٣٠	١,٥٤٢-	غير دالة
		الطلاق	٥٣	٢٩,٨٨٦		
التوافق العام	أنثى	وفاة أحد الوالدين أو كليهما	٧٩	١١٥,٦٨٣	٠,٩٣١-	غير دالة
		الطلاق	٥٣	١١٨,٧١٧		

يتبين من خلال الجدول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المحرومين من أحد الوالدين أو كليهما بالوفاة وبين المحرومين من الوالدين بالطلاق باختلاف الجنس. وتعود هذه النتيجة نظراً لكون المحرومين من أحد الوالدين أو كليهما سواء بالوفاة أو بالطلاق يعانون من الفقد والحرمان باختلاف شدته، فالحرمان واحد لذا يكون التقارب لدى الجنسين في نواحي التوافق ومتغيراته أمر طبيعي.

وقد اختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Emond، 2009) والتي هدفت إلى التعرف على الفروق بين المجموعات الأربع (ذكور وإناث القسم الأدبي، وذكور وإناث القسم العلمي) على مقاييس البحث الثلاثة، وهي: الثقة بالنفس، ومركز الضبط (داخلي - خارجي)، والتوافق النفسي والاجتماعي والتي توصلت إلى أن الإناث اليتيمات يشعرون بضعف ثقتهن بأنفسهن ويعانين من سوء التوافق النفسي والاجتماعي أكثر من الذكور، وأتضح أيضاً أنه كلما حدد الأبناء الأيتام

أهدافهم زادت ثقتهم بأنفسهم واتسموا بالتوافق النفسي وأصبحوا متوافقين نفسياً واجتماعياً ولديهم قدرة على السيطرة على الأحداث والأفعال الخاصة.

وكما اختلفت مع نتائج دراسة بريزنها Prisiazhnaia (٢٠٠٨)، والتي توصلت إلى وجود فروق في مفهومي تكيف الأيتام مع الحياة والتوافق النفسي لصالح الطالبات.

خلاصة النتائج:

أسفرت نتائج الدراسة الحالية والتي أجريت على المحرومين من أحد الوالدين أو كليهما بالوفاة بهدف التعرف على التوافق النفسي لديهم عن النتائج التالية:

١. يوجد أثر دال احصائياً لعدد سنوات الحرمان بين المحرومين من أحد الوالدين أو كليهما بالوفاة والمحرورين من الوالدين بالطلاق في التوافق الأسري عند مستوى دلالة ٠,٠٥٠.
٢. لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين عدد سنوات الحرمان والتوافق النفسي لدى المحرومين من أحد الوالدين أو كليهما بالوفاة والمحرورين من الوالدين بالطلاق.
٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي بين المحرومين من أحد الوالدين أو كليهما بالوفاة وبين المحرومين من الوالدين بالطلاق.
٤. لا تختلف الفروق بين المحرومين من أحد الوالدين أو كليهما بالوفاة وبين المحرومين من الوالدين بالطلاق باختلاف الجنس.

التوصيات:

١. الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية بزيادة الاهتمام بشريحة الأيتام، من حيث تقديم أفضل الوسائل لضمان حياة سليمة خالية من المشكلات النفسية، حيث تبين من خلال الدراسة أن توافقهم النفسي متوسط ويحتاج للمزيد من الاهتمام.
٢. توفير خدمات إرشادية للمحرورين من أحد الوالدين أو كليهما بالوفاة أو الطلاق من قبل مؤسسات الدولة، خاصة في مجال التوافق الأسري لما له من أثر في حياة الأبناء المحرومين وفقاً لنتائج الدراسة الحالية.

٣. دعم ومساندة الأسر البديلة للأبناء المحرومين من أحد الوالدي أو كليهما بالوفاة أو الطلاق والتي بدورها تخفف من سوء التوافق النفسي لديهم.

الدراسات المستقبلية المقترحة:

١. دراسة مفهوم الذات عند المحرومين من احد الوالدين او كليهما بالوفاة وعلاقته بمتغيرات نوع الرعاية، والجنس، والعمر.
٢. دراسة تتبعية للأيتام والمحرومين من لحظة اليتيم أو الحرمان ودراسة مستوى التوافق النفسي لديهم.
٣. دراسة الحرمان العاطفي عند المحرومين من احد الوالدين او كليهما (بالوفاة أو الطلاق).

قائمة المراجع:

أ. المراجع العربية:

- أبو سكران، عبد الله (٢٠٠٩). التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بمركز الضبط الداخلي والخارجي - للمعاقين حركياً في قطاع غزة، دراسة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- أبو سكران، نادية وخضر، منال (٢٠١١). العلاقات والمشكلات الأسرية، عمان: دار الفكر.
- أبو شمالة، أنيس (٢٠٠٢). أساليب الرعاية في مؤسسات رعاية الأيتام وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- أبو عمره، أكرم (٢٠١١). التوافق الزوجي كما يدركه الأبناء وعلاقته بالنضج الخلقي لدى طلبة المرحلة الثانوية في غزة، دراسة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.
- أحمد، سهير (١٩٩٩). "الصحة النفسية والتوافق"، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتب.
- إسماعيل، ياسر (٢٠٠٩). المشكلات السلوكية لدى الأطفال من بيئتهم الأسرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- أميزيان، زبيدة (٢٠٠٧). علاقة تقدير الذات للمراهق بمشكلاته وحاجاته الإرشادية: دراسة مقارنة في ضوء متغير الجنس، رسالة ماجستير غير منشورة، الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لحضر باتنة.
- البشر، سعاد (٢٠٠٥): التعرض للإساءة في الطفولة وعلاقته بالقلق والاكتئاب واضطراب الشخصية الحدية في الرشد، دراسات نفسية، (١٥)، (٣)، القاهرة.
- بلان، كمال (٢٠١١): الاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى الأطفال المقيمين في دار الأيتام من وجهة نظر المشرفين عليهم، مجلة جامعة دمشق، (٢٧)، (٢)، دمشق.
- توق، محي الدين وعباس، علي (١٩٨١). أنماط رعاية اليتيم وتأثيرها على مفهوم الذات في عينة من الأطفال في الأردن، مجلة العلوم الإنسانية، (٣)، (٩)، قطر.
- جهاد، علاء الدين (٢٠١٠). نظريات وفنيات الإرشاد الأسري. الأردن: الأهلية للنشر والتوزيع.

حجازي، مصطفى ومكي، عباس (٢٠٠٤). الأطفال مجهولو الهوية في دول مجلس التعاون
الإشكاليات وطرق التعامل والعلاج. المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون
الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

خضر، عباس (٢٠٠٥). بعض خصائص الشخصية لدى عينة من الأطفال الأيتام في الكويت،
مجلة الطفولة العربية، (٢٢)، (٦)، كلية التربية، جامعة الكويت.

الخولي، سناء (٢٠١١). الأسرة والحياة العائلية، عمان: دار المسيرة للنشر.

الداهري، صالح والعيدي، فاطمة (١٩٩٩). "كتاب الشخصية والصحة النفسية"، الأردن.

رزيقة، محذب (٢٠١١). الصراع النفسي الاجتماعي للمراهق المتدرس وعلاقته بظهور
القلق (حالة وسمة)، رسالة ماجستير غير منشورة، الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة
مولود معمري، الجزائر.

زهران، حامد (١٩٩٥). علم نفس النمو "الطفولة والمراهقة"، القاهرة: عالم الكتب.

سفيان، نبيل (٢٠٠٤). المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي المفهوم - النظرية - النمو -
التوافق - الاضطرابات، تعز: كلية التربية.

سفيان، نبيل (٢٠٠٩). مدخل إلى علم النفس الاجتماعي المعاصر، الإسكندرية: المكتب
الجامعي الحديث.

السهي، عبد الله (٢٠٠٣). الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب رعاية
الأيتام بالرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا بأكاديمية نايف
العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

السويهي، علي (٢٠٠٩). المشكلات النفسية والاجتماعية في الجمعية الخيرية بمكة
المكرمة (دراسة وصفية تحليلية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، قسم
علم النفس، جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

شريت، اشرف و صبحي، سيد (٢٠٠٦). الصحة النفسية بين الإطار النظري والتطبيقات
الإجرائية، الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية.

الشريف، محمد (٢٠٠٢). المساندة الاجتماعية وتقدير الشخصية كعامل مخففة
للاضطرابات ما بعد الصدمة لدى أسر فلسطينية عانت من الفقد، رسالة دكتوراه غير
منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

شعبان، عايدة و السميري، نجاح (٢٠٠٩). قلق الانفصال وعلاقته بالثقة بالنفس لدى الأطفال المحرومين من الأب بمحافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأقصى.

شعبان، ياسمين (٢٠١٠). دراسة تحليلية للسلوك الملبسي لدى الفتيات في مرحلة المراهقة ومدى ارتباطه بثقافتهم الدينية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة المنوفية.

شقير، زينب (٢٠٠٣). مقياس التوافق النفسي. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية. صيام، صفا (٢٠١٠). سمات الشخصية وعلاقتها بالتوافق النفسي للمسنين في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.

العازمي، عبد الرحمن (٢٠٠٨). التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالإدمان لدى عينة من نزلاء المصحات النفسية في السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة مؤتة.

العباسي، غسق (٢٠١٠). الشخصية المتكفلة وعلاقتها بالحاجة إلى الحب لدى طلبة معدي إعداد المعلمين والمعلمات، مجلة البحوث التربوية والنفسية، (٣٢)، الكلية التربوية المفتوحة.

عبد الله، نبوية (٢٠٠٠). مفهوم الذات لدى المحرومين من الأم "دراسة مقارنة"، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

عبد الله، منار (٢٠٠٤). بنية النظام الرمزي لدى اللقطاء دراسة استكشافية في ضوء مفاهيم التحليل النفسي الاكائي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

عبدى، سميرة (٢٠١١). الضغط المدرسي وعلاقته بسلوكيات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتدرس (١٥-١٧) سنة: دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي - بولاية بجاية نموذجاً-، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولدي معمري، الجزائر.

عسيري، عبير (٢٠٠٣). علاقة تشكيل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

العصيمي، سلطان (٢٠١٠). إدمان الإنترنت وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

عطية، محمود (٢٠١٠). "ضغوط المراهقين والشباب وكيفية مواجهتها"، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عمارة، وليد (١٩٩٦). دراسة مقارنة لبعض المتغيرات النفسية لدى أطفال الأسر الطبيعية والأسر البديلة، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة.

عمر، معن (٢٠٠٠). علم اجتماع الأسرة . عمان: دار الشروق.

فروجة، بلحاج (٢٠١١). التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتدرس في التعليم الثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولدي معمري.

قائمي، علي (٢٠٠١). علم النفس وتربية الأبناء، لبنان: دار البلاغة.

القذافي، رمضان (٢٠١١). مقياس التوافق النفسي، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

القريطي، عبد المطلب (١٩٩٨). في الصحة النفسية، القاهرة: دار الفكر العربي.

القماح، إيمان (١٩٨٣). أثر الحرمان من الوالدين على البناء النفسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين الشمس.

كفافي، علاء الدين (١٩٩٠). الصحة النفسية، القاهرة: هجر للطباعة والنشر.

كفافي، علاء الدين (٢٠١٢). مقياس التوافق النفسي، عمان: دار الفكر.

مرسي، ابوبكر (٢٠٠٢). أزمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

مرسي، كمال إبراهيم (١٩٨٨). المدخل إلى الصحة النفسية، الكويت: دار القلم.

مصطفى، يامن (٢٠١٠). العنف الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية في مدارس مدينة دمشق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.

مقبل، مرفت (٢٠١٠). التوافق النفسي وعلاقته بقوة الأنا وبعض المتغيرات لدى مرضى السكري في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

ملحم، سامي (٢٠٠٤). علم النفس النمو "دورة حياة جديدة"، عمان: دار الفكر.

النابلسي، حياة (٢٠٠٩). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالضغط النفسي والتوافق مع الحياة الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.

ناصر، نجاح (١٩٩٣). النمو الاجتماعي والثقة بالنفس لدى الأطفال المحرومين من الوالدين والأطفال العاديين - دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

وافي، ليلى (٢٠٠٦). الاضطرابات السلوكية وعلاقتها بمستوى التوافق النفسي لدى الأطفال الصم والمكفوفين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية.

يونس، ربيع (١٩٩٣). دراسة عاملية للتكوين النفسي للأطفال المحرومين أسرياً في ضوء أنماط مختلفة من الحرمان، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.

ب. المراجع الأجنبية:

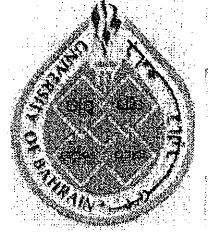
- Bean, M. (2004). Parental loss and eating – related cognition and behaviors in college – age women. *Journal of Loss and Trauma* , 9(3), 247- 255.
- Connolly, M., Green, J. (2004). Evidence- based conseling interventions with children of dicorce implications for elementary school counselors – Age Women, (9), 1- 37.
- Dwairy, M, Achoui, M.(2010). Adolescents- family connectedness: A first cross- cultural research on parenting and psychological adjustment of children. *Journal of Chin and Family Studies*, 19, 8- 15.
- Emond, R. (2009). I am all about the future world: Cambodian children's views on their status as orphans. *Children and Society Volume*, 23(6), 407- 417.
- Orgiles, M., Espada, J. ,B, Medina, T., Carratala, E. (2012). Sexual behavior in Spanish adolescents of divorced parents. *Psicothema*, (24), 211- 216.
- Parish, T., Kappes, B. (1980). Impact of father loss on the family. *Social Behavior and Personality*, (8), 107-112.

- Prisiazhnaia, N. (2008). Orphan children adjusting to life after the institution. *Russian Education and Society*, 50(1), 23- 39.
- Sandler, I., Tein, J., Meht, P., Wolchick, S., Ayers, T. (2000). Coping efficacy and psychological problem of children of divorce. *Child Development*, 71(4), 1099- 1118.
- Shin, S., Choi, H., Kim, M., and Kim, Y. (2009). Comparing adolescents adjustment and family resilience in divorced families depending on the type of primary caregiver. *Journal of Clinical Nursing*, (19), 1695- 1706.
- Skytte, I, C., E. (2011). Young people risk of suicide attempts in relation to parental death: A population- based register study. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*, (52), 176- 183.
- Taylor, S. (2010). The childhood experience of being a war orphan: A study of the effect of father loss on women whose fathers were killed in World War II. *Journal of Loss and Trauma*, 15(3), 228- 241.
- Velez, C., Wolchick, S., Tein, J., Sandler, I. (2011). Protecting children from the consequences of divorce: a longitudinal study of the effect of parenting on children's coping processes. *Child Development*, 82(1), 244- 257.

الملاحق

ملحق (١)

مقياس التوافق النفسي



مقياس التوافق النفسي

التعليمات:

فيما يلي مقياس يتكون من بعض البنود التي تعبر عن مدى توافق الشخص مع نفسه والآخرين، لذا نرجو التعرف على كل بند بدقة وتحديد درجة إنطباق كل منها عليك، علماً بأن الإجابة الصحيحة هي الإجابة التي تتفق مع رأيك وتعبر عن مشاعرك الخاصة، مع العلم ان هذه المعلومات سرية ولن تستخدم إلا للأغراض العلمية.

المعلومات الأولية:

- العمر: ----- الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى
- المرحلة التعليمية: ☐ ابتدائي فأقل ☐ إعدادي ☐ ثانوي ☐ جامعي فما فوق
- نوع الحرمان: ☐ وفاة الأب ☐ وفاة الأم ☐ وفاة الوالدين كليهما ☐ الطلاق
- في حال الحرمان بالطلاق مع من تسكن حالياً: ☐ الأم ☐ الأب ☐ شخص آخر
حدد: _____
- في حال الحرمان من كلا الوالدين مع من تسكن: ☐ الأخ ☐ الجدة ☐ شخص آخر
حدد: _____
- عدد سنوات الحرمان: -----
- هل تستفيد من خدمات المؤسسة الخيرية الملكية: ☐ نعم ☐ لا

الباحثة

العبارة	تنطبق نعم	متردد أحياناً	لا تنطبق لا
المحور الأول:			
١- هل لديك ثقة في نفسك بدرجة كافية؟			
٢- هل أنت متفائل بصفة عامة؟			
٣- هل لديك رغبة في الحديث عن نفسك وعن إنجازاتك أمام الآخرين؟			
٤- هل أنت قادر على مواجهة مشكلاتك بقوة وشجاعة؟			
٥- هل تشعر أنك شخص له فائدة ونفع في الحياة؟			
٦- هل تتطلع لمستقبل مشرق؟			
٧- هل تشعر بالراحة النفسية والرضا في حياتك؟			
٨- هل أنت سعيد وبشوش في حياتك؟			
٩- هل تشعر أنك شخص محظوظ في الدنيا؟			
١٠- هل تشعر بالاتزان الانفعالي والهدوء أمام الناس؟			
١١- هل تحب الآخرين وتتعاون معهم؟			
١٢- هل أنت قريب من الله بالعبادة والذكر دائماً؟			
١٣- هل أنت ناجح ومتوافق مع الحياة؟			
١٤- هل تشعر بالأمن والطمأنينة النفسية وأنت في حالة طيبة؟			
١٥- هل تشعر باليأس وتهبط همتك بسهولة؟			
١٦- هل تشعر باستياء وضيق من الدنيا عموماً؟			
١٧- هل تشعر بالقلق من وقت لآخر؟			
١٨- هل تعتبر نفسك عصبي المزاج إلى حد ما؟			
١٩- هل تميل لأن تتجنب المواقف المؤلمة بالهرب منها؟			
٢٠- هل تشعر بنوبات صراع (أو غثيان) من وقت لآخر؟			
المحور الثاني:			
٢١- هل حياتك مملوءة بالنشاط والحيوية معظم الوقت؟			
٢٢- هل لديك قدرات ومواهب متميزة؟			
٢٣- هل تتمتع بصحة جيدة وتشعر أنك قوى البنية؟			
٢٤- هل أنت راض عن مظهرك الخارجى (طول القامة - حجم الجسم)؟			
٢٥- هل تساعدك صحتك على مزاوله الأعمال بنجاح؟			
٢٦- هل تهتم بصحتك جيداً وتتجنب الإصابة بالمرض؟			
٢٧- هل تعطى نفسك قدر من الاسترخاء والراحة للمحافظة على صحتك في حالة جيدة؟			

ملحق (٢)

مذكرة الموافقة على تطبيق الدراسة



مذكرة داخلية

التاريخ: 2012/9/13

إلى: بدر علي قمبر

من: دلال علي صالح

رئيس قسم المساعدات الإنسانية
اختصاصي اجتماعي

الموضوع:

بعد التحية والتقدير،،
بعد إتمام الإطار النظري للرسالة الماجستير التي تتعلق (الحرمان من أحد الوالدين أو كليهما وأثره على التوافق النفسي لدى المراهقين في مملكة البحرين)، أرجو الموافقة من قبل الإدارة على التواصل مع عملاء المؤسسة من فئة الأيتام وأبناء المطلقات عن طريق الاتصال الهاتفي، الرسائل الالكترونية، الفاكس، الزيارات الميدانية، تجمع الأيتام في أنشطة المؤسسة.

كما أرجو الحصول على قاعدة بيانات للأيتام وأبناء المطلقات من قبل قسم الحاسب الآلي في المؤسسة، وسأقوم بعملية التواصل الالكتروني (الهاتف، الإيميل، الفاكس) بنفسني بالإضافة لبعض الزيارات الميدانية خارج أوقات العمل، أما بالنسبة لباقي الزيارات الميدانية فأرجو تعاون قسم البحث الاجتماعي لتكملة الاستبيان من خلال الزيارات الميدانية للتجديد أو الأسر الحديثة، وكذلك الأمر بالنسبة لقسم الأنشطة والمشاريع التعاون في توزيع الاستبيان من خلال أنشطة الأيتام، وقسم الاستقبال التعاون في توزيع الاستبيان على المراجعين من الأيتام وأبناء المطلقات.

ملاحظة: للتعاون مع الأقسام السابق ذكرها أرجو التواصل معي مباشرة حتى لا يكون هناك تكرار في العينة وشرح مبسط للاستبيان ومتطلباته والرد على أي استفسارات من قبل الأقسام.

الأخ بدر، قمبر

~~الأخ بدر، قمبر~~

لما نعلم لدينا بهؤلاء

أرجو التنسيق مع الأقسام لما

في توزيع البيانات المطلوبة

بالتوفيق

دلال علي صالح

اختصاصي اجتماعي

وتفضلوا بقبول فائق التحية والتقدير،،

الأخ صمد مراد ..

أرجو التكرم - معكم -

بجدد الأخبة أنشطة

لاد لهنها، متطلبه، رسالها

فب موضوعها من ناحية على عمل

ثمة .. لذا أرجو التكرم بالموافقة

البريد الإلكتروني بشأن ذلك .

شكراً بيقين

٢٠١٢/٩/١٣

Abstract

This study aimed to identify the significant difference of the compatibility in the psychological adjustment between the Bahraini adolescents who were deprived from one of their parents or both by death and those who were deprived, from their parents by divorce. Also aimed to investigate according to gender, In addition to the correlation between the number of years of deprivation from one of the parents or both by the compatibility in the psychological adjustment.

The scale of Psychological Adjustment by Zainab Shugair was implemented A sample consisted of (206) adolescents from both genders. The findings of the study showed that there no statistically significant differences in the psychological adjustment between the adolescents who were deprived from one or both of the parents by the cause of death or deprived by the cause of divorce. It also there were no differences between adolescents who were deprived from one or both of the parents by the cause of death and between the deprived Adolescents by the cause of divorce in terms of gender.

There was no statistically significant correlation between the number of depravation years and the psychological adjustment for the deprived Adolescents from one or both parents by the cause of death or the Adolescents who were deprived by the cause of divorce. The results of the study shows that there is a significant statically effect for the number of deprivation years between the depravation from either parents or one of them by the cause of death & the deprived by the cause of divorce on the family compatibility on number at level 0.05.

University of Bahrain

College of Art
M.A. of Counseling Psychology



Department of Psychology

Deprivation from one of the parents or both and its effect on Psychological adjustment for adults in Kingdom of Bahrain.

A Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the
Master Degree in Counseling Psychology

Submitted by
Dalal Ali Saleh AbdAlGhani

20025041

Bachelor in Educational Psychology, University of Bahrain,
Kingdom of Bahrain. 2007

Supervised by
Dr. Ahmed Saad Galal
Associated Professor, Department of Psychology
UOB

Kingdom of Bahrain
June 2013